وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر
الموسومة بـ:

خصائص وأساليب الحركات التحررية
الجزائر والمغرب (1945 – 1956م)
دراسة مقارنة

من تقديم الطالبتين:

- عزيزي نصيرة
- عطاوي نسرين

الأستاذ المشرف:

- أ. بن حادة مصطفى

لجنة المناقشة		
أ.د كركب عبد الحق	جامعة تيارت	رئيسا
أ. بن حادة مصطفى	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. بوسلامة محمد	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: (1444-1445هـ/2023-2024م)

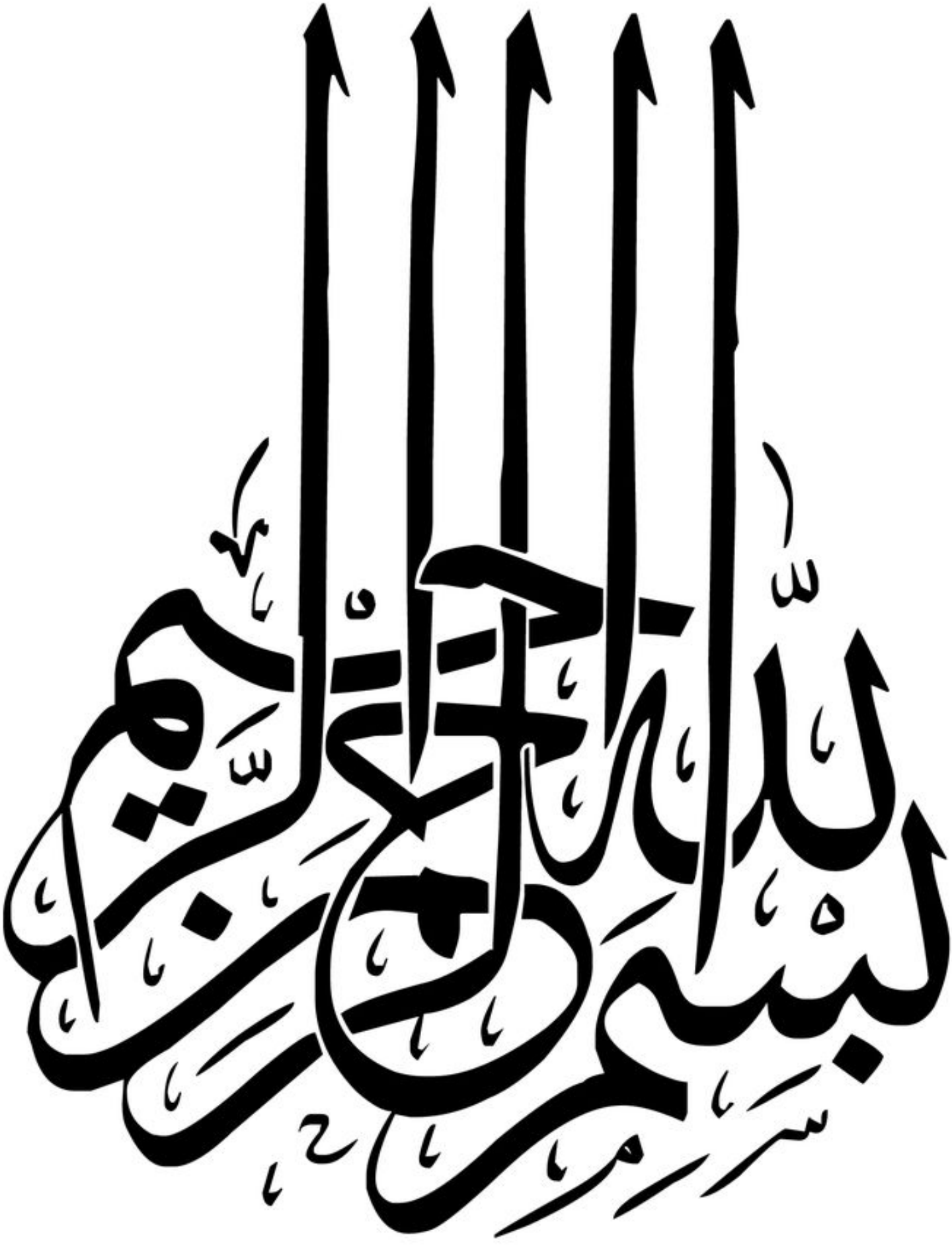
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

نشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

لله الحمد من قبل ومن بعد على توفيقه لنا في اتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف بن حادة مصطفى الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة وإرشاده لنا في كل مراحل إنجاز المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الامتنان والشكر الخالص إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية بصفة عامة، وقسم التاريخ بصفة خاصة.

وإلى كل من ساندنا من قريب او بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

إهداء:

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا، الذي بفضله ها أنا اليوم انظر إلى حلما طال انتظاره وقد أصبح واقعا أفتخر به.

لم تكن المرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكنني نجحت في تحقيق أهدافي.

أهدي ثمرة نجاحي:

إلى من رحل عن الدنيا وغطى التراب جسده، إلى من غاب عن عيني وبقي في قلبي "أبي الغالي" رحمه الله

إلى من غمرتني بحبها وحنانها وغرست في نفسي حب المثابرة والتميز وعلمتني كيف أجتاز الصعاب إلى نبع الحنان "أمي الغالية"

إلى من لازالت تنور طريقي بدعواتها "جدتي" حفظها الله

إلى من مد يده دون كلل ولا ملل "أخي عبد الرحمن" ادامك الله ضلعا ثابتا لي

إلى الشموع التي تنير لي طريقي أخواتي "كريمة"، "خليدة"

إلى كل من أعطاني يد العون وساعدني في إنجاز هذا العمل خاصة "بهية إبنة خالتي"

إلى الملائكة التي رحلت عنا "إلين"

إلى صغار العائلة "يونس" و "وليد"

إلى رفيقة دربي وصديقتي "نسرين"

نصيرة

إهداء:

الحمد لله الذي وفقنا ولم نكن لننجح لولا فضله

أهدي هذا العمل:

إلى أبي و من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بصلواتها ودعواتها، إلى أغلى الوجود أمي الغالية كرد بسيط لعنائها معي حتى أن أوصلتني إلى ما أنا عليه اليوم.

إلى نبض قلبي أخي وأخواتي: محمد، حبيبة، فتيحة.

إلى صديقتي من شاركتني هذا العمل وتقاسمت معي كل الصعاب نصيرة.

إلى كل صديقاتي من كانوا نعم الإخوة الذين فرحوا لفرحي، وحزنوا لحزني، ودعموني ووقفوا بجانبي.

إلى كل قريب وبعيد كان لي سند وعون.

نسرين

قائمة المختصرات:

الاختصار	ما يوافقه
ا د ب ج	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
تح	تحقيق
تر	تر.
تق	تقديم
ج	جزء
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
ح ا ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
د ت	دون تاريخ
د م	دون مكان
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري
L' O S	Organisation spéciale
M T L D	Mouvement du triomphe des libertés démocratiques
p	Page
U D M A	Union démocratique du manifeste algérien

المقدمة

المقدمة:

تعتبر حركات التحرر في إفريقيا من أبرز ما افرزته الحرب العالمية الثانية، لما تميزت به من خصائص لم تشهدها البلدان المستعمرة من قبل، حيث أخذت أشكالا مختلفة تمثلت في الكفاح والنضال المستمر الذي خاضته بعض الشعوب كالجزائر والمغرب، للتعريف بقضيتها في إطار الكفاح التحرري ضد الوجود الاستعماري حيث خرجت من مفهوم التحرر الوطني في اطاره التقليدي المقتصر على الاستقلال إلى مفهوم التضامن بين الشعوب المستعمرة والوقوف في وجه الاستعمار.

أهمية الموضوع:

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الموضوع الذي يقوم على دراسة الجوانب الرئيسية التي تميزت بها الحركات التحررية في الجزائر والمغرب.

أهداف الدراسة:

الهدف من دراسة هذا الموضوع هو محاولة تتبع ومعرفة مسار الحركات التحررية في الجزائر والمغرب التي ظهرت بعد الخرب العالمية الثانية.

دوافع اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وموضوعية:

أ. الأسباب الذاتية:

- ✓ رغبتنا الشخصية في الاطلاع والبحث عن الموضوع ومحاولة إضافة لمسة جديدة عليه.
- ✓ حب التطلع والبحث في ثنايا تاريخ الجزائر والمغرب المعاصر.

ب. الأسباب الموضوعية:

- ✓ محاولة معرفة أساليب النضال التي اتبعها قادة هذين البلدين للتخلص من الاستعمار.
- ✓ معرفة الدور الذي لعبته الأحزاب السياسية الوطنية في كل من الجزائر والمغرب خلال نضالها.

الإشكالية الرئيسية:

ولمعرفة خبايا وحقائق الموضوع طرحنا إشكالية رئيسية لهذا البحث تتمحور حول خصائص وأساليب حركات التحرر في الجزائر والمغرب (1945 – 1956م) والتي انبثق عنها مجموعة من التساؤلات الفرعية ألا وهي:

1) ماهي العوامل الرئيسية التي أدت إلى نشوء حركات التحرر في الجزائر والمغرب؟
2) ما مدى تأثير الحرب العالمية الثانية على الجزائر والمغرب؟
3) كيف ساهمت الأحزاب السياسية والمنظمات الوطنية في تشكيل الوعي الوطني والتحرري؟
4) ماهي الإنجازات والنجاحات التي حققتها حركات التحرر في الجزائر والمغرب في تلك الفترة؟

المنهج المتبع:

ومن أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية التي تتعلق بموضوعنا وللإحاطة بكل جوانبه المختلفة، اعتمدنا المناهج التالية:

المنهج التاريخي: اعتمدنا عليه من أجل تتبع الأحداث والوقائع التاريخية وعرضها عرض كرونولوجيا.

المنهج التحليلي: من خلال التطرق للنتائج المتوصل إليها حول عمل ونشاط الأحزاب السياسية وتطورها.

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد قسمنا العرض إلى المقدمة وهي صورة أولية للموضوع، من ثم مدخل يليه فصلين، خاتمة، الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

فلقد خصصنا مدخل لحركات التحرر في الجزائر والمغرب (1926 – 1945م) وقد تضمن مفهوم حركات التحرر وعوامل ظهورها، وحركات التحرر في الجزائر (1926 – 1945م) بالإضافة إلى حركات التحرر في المغرب (1926 – 1945م).

أما الفصل الأول فعنوناه: خصائص وأساليب حركات التحرر في الجزائر (1945 – 1956م) حيث تناولنا فيه أولا: نهاية الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945م، وثانيا: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية، والعنصر الثالث فجاء بعنوان خصائص حركات التحرر بالإضافة إلى وسائل حركات التحرر في الجزائر.

أما الفصل الثاني: فقد تطرقنا فيه إلى خصائص وأساليب حركات التحرر في المغرب (1945 – 1956م).

تناولنا فيه انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب، وتنظيم الأحزاب السياسية في المغرب ما بين (1945 – 1953م)، والثورة المغربية بالإضافة إلى المفاوضات وإعلان الاستقلال (1955 – 1956م).

وأنهينا هذه الدراسة بخاتمة، تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة طبقا للمناهج المعتمدة.

أهم مصادر الدراسة ومراجعها:

اعتمدنا أثناء دراستنا للموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، كما ساهمت في إثراء الموضوع ونذكر منها:

مصدر هام لعبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون بعنوان الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 – 1936م)، ج1، الذي أفادنا في عناصر المدخل كالتيار الاستقلالي والتيار الإصلاحي.

أحمد مهساس الذي كان أحد نشطاء حزب الشعب وحركة الانتصار في كتابه الحركة الثورية في الجزائر (1914 – 1954م) فهو دراسة على جانب كبير من الأهمية حول التيار الاستقلالي في الجزائر.

بالإضافة إلى مصدر بن يوسف بن خدة في كتابه جذور أول نوفمبر 1954م، الذي اعتمدنا عليه في الفصل الأول خاصة في مجازر 8 ماي 1945م وحركة انتصار الحريات الدمقراطية وكذلك اندلاع الثورة التحريرية.

ومصدر لعلال الفاسي المعنون بالحركات الاستقلالية في المغرب العربي، الذي ساعدنا في ذكر أهم الأحداث والتطورات المتعلقة بالحركات الوطنية في الجزائر والمغرب.

كتاب مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية لأبو بكر القادري بجزأيه حيث أفادنا في الفصل الثاني خاصة بما يتعلق بالأحزاب السياسية.

أما المراجع فاستعننا بعض المراجع منها:

أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930م)، ج2، ج3، الذي اعتمدنا عليه في عدة محطات من بينها التيار الاستقلالي، مجازر 8 ماي 1945م.

كتاب عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م الذي أمدنا بمعارف قيمة منذ بداية العمل السياسي في الجزائر إلى غاية اندلاع الثورة.

كتاب محمود الشرقاوي وعنوانه المغرب الأقصى الذي تعرض فيه لحزب الاستقلال.

محمد علي داهش في كتابه تاريخ المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير) الذي أفادنا في بداية المقاومة المسلحة بالمغرب وبداية المفاوضات المغربية الفرنسية.

إضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع مدعمة ببعض المقالات والرسائل الجامعية التي لها صلة بموضوعنا.

الصعوبات:

وخلال انجازنا لهذا الموضوع قد واجهتنا عدة صعوبات منها:

- ✓ اتساع ميدان البحث فهو يشمل مدة زمنية طويلة ورقعة جغرافية واسعة.
- ✓ تكرار المادة العلمية في جل الكتب التي صعبت علينا عملية التنسيق.
- ✓ التضارب في التواريخ والمعلومات بين العديد من المصادر والمراجع.

وفي الأخير وبفضل الله وعونه وتظافر جهودنا وتوجيهات المشرف، استطعنا تقديم هذه الثمرة الفكرية التي نتمنى أن تضيف لبنة لصفحات تاريخ المغرب المعاصر وإثراء مكتبة جامعتنا.

مدخل

حركات التحرر في الجزائر والمغرب (1926 – 1945م)

أولا: مفهوم حركات التحرر وعوامل ظهورها

ثانيا: حركات التحرر في الجزائر (1926 – 1945م)

ثالثا: حركات التحرر في المغرب (1926 – 1945م)

توسع الاستعمار الأوروبي في كل إفريقيا، ولم تكن الشعوب الإفريقية مكتوفة الأيدي بل قاومت التواجد الأوروبي منذ البداية، وهذا ما حدث في كل من الجزائر بقيادة الأمير عبد القادر، والمغرب الأقصى بقيادة عبد الكريم الخطابي، ولكن بساطة المعدات التي اعتمدوا عليها جعلت السياسة الاستعمارية تنجح في القضاء عليها إلى حد ما.

ويبدو أن الشعوب المستعمرة اتبعت أسلوبا جديدا للتخلص من وطأة الاستعمار وهو ما عرف بحركات التحرر وهي من السمات الرئيسية المميزة للقرن العشرين، وتعرف على أنها تنظيمات تظهر في المناطق التي تخضع للاستعمار وتأخذ أشكالا مختلفة إما سياسية وهذا ما حدث في المغرب الأقصى وإما عسكرية وسياسية كما كان في الجزائر معبرة في ذلك عن رفضها للاستعمار بمختلف أشكاله.

أولا: مفهوم حركات التحرر وعوامل ظهورها:

1. مفهوم حركات التحرر:

هي رد فعل وطني من شعوب المستعمرات ضد السيطرة الأجنبية المفروضة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو بواسطة أنظمة عملية مرتبطة بالاستعمار، ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى، واتضحت معالمها خلال الحربين العالمتين، وقد ظهرت في أمريكا اللاتينية وفي آسيا وإفريقيا بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت تكتسي طابعا عسكريا، أي بالاعتماد على الكفاح المسلح الذي نتج عنه استقلال الدول المذكورة،[1] ويقصد بها أيضا كل عمل أو نشاط قامت به مجموعات منظمة تعبيرا عن رفضها للاستعمار الأوروبي والتقليدي كليا كان أو جزئيا، وجاء على الأشكال الآتية: احتلال كما في الجزائر أو حماية كما في تونس أو انتداب مثل في سوريا ولبنان، وهي أيضا كل عمل عسكري أو سياسي

[1] شريف سهام: حركات التحرر في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس) أنموذجان، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، إش: عبد الكامل جويبة، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2015– 2016، ص06.

أو كلاهما معا موجه ضد الاحتلال من أجل تحقيق هدف نهايته نصر، ويؤدي إلى الاستقلال التام أو الشامل،[1]كما تطلق أيضا حركات التحرر على تلك الحركات الجماهيرية التي نظمتها نخبة من المثقفين الأفارقة المشبعين بأفكار التقدم والديموقراطية وهم من خريجي المدارس والمدارس والمعاهد العليا والجامعات الغربية بهدف توعية الجماهير سياسيا لاستعادة حرية بلدانها.[2]

2. عوامل ظهورها:

إن ظهور حركات التحرر كطرف رئيسي وفاعل في التطورات السياسية للأقطار المستعمرة لم يكن حدثا عابرا إنما أفرزته عدة ظروف وعوامل مرت بها شعوب هذه الأقطار مرتبطة أساسا بالظاهرة الاستعمارية وممارستها اللاإنسانية ومن بين هذه الظروف والعوامل نجد:

أ. نتائج الحرب العالمية الأولى: حيث شكلت الحرب العالمية الأولى عاملا مهما من حيث أنها اطلعت المشاركين فيها من سكان المستعمرات كمحاربين في جبهات[3] القتال أو كعمال في المصانع والمعامل على الواقع الأوروبي وعلى حقيقة الحرب، وأعظم من الحرب أثرا على الشعوب المستعرة تصريح ولسون* بتاريخ يناير (1918م) المتضمن

---

[1] ضيف مريم، زنات سامي: جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرير العربية القضية الجزائرية أنموذجا (1954 – 1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إش: خير الدين شترة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم لتاريخ، 2016م– 2017م، ص23.

[2] الكود سعيدة، الحاج حاجي: دور المؤثرات القارية والدولية في دعم حركات التحرير الإفريقية خلال القرن 20، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، إش: خيبي عبد الله، جامعة أحمد دراية، أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، 2021– 2022، ص07.

[3] عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 12.

* الرئيس 27 للولايات المتحدة الأمريكية (1913 – 1921م) درس القانون ومارس المحاماة، ثم التحق بجامعة هوبكنز ليدرس العلوم السياسية والقانونية، كان مدير جامعة برستون، فاز برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي، وأعلن

لمبدأ «حق الشعوب في تقرير مصيرها»، وكذلك مواقفه المعارضة للاستعمار والمناهضة لحب التسلط وتسلمه لعرائض ومذكرات عديدة جاءته من قبل الأحزاب العاملة في سبيل تحرير الشعوب كحزب تونس الفتاة وحزب الأمير خالد، وتشجيعه للحركة القومية العربية.[1]

ب. نمو الوعي الوطني والقومي: لعبت وسائل الإعلام دورا كبيرا في انتشار وتطور الفكر الغربي خصوصا الأفكار التحررية التي تدعو إلى مقاومة الاستغلال والمطالبة بالعدالة والمساواة،[2] وبالتالي بدأت شعوب المستعمرات تشعر بوطأة الاستعمار وأخطاره على مستقبل بلادهم، لاسيما بعد استنزافه لخيراتها، والعمل على طمس المظاهر الوطنية والقومية لهذه الشعوب، كالقضاء على لغتها وحضارتها وتاريخها.[3] وأخذت تتحرك لنيل حريتها واستقلالها.

ج. المشاركة في الحرب العالمية الثانية: عند قيام الحرب العالمية الثانية سارعت الدول الاستعمارية إلى تجنيد الكثير من شعوب المستعمرات وإقحامهم في جبهات الحرب المختلفة وكان لهذه المشاركة أثرها على شعوب المستعمرات،[4] فمن جهة زادت في وعيهم السياسي خاصة وأنهم خاضوا هذه الحرب لنصرة الحرية والديمقراطية ومن جهة

ولسن في 8 يناير 1918م في رسالة للكونغرس مبادئه الأربعة عشر لعقد الصلح مع ألمانيا ونجح في إنشاء عصبة الأمم وبعد (1919م) اعتزل السياسة والحياة العامة إلى غاية وفاته. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص 346.

[1] عبد الحميد زوزو: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، مرجع سابق، ص13.

[2] ضيف مريم، زنات سامي: جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرير العربية القضية الجزائرية أنموذجا (1954 – 1962م)، مرجع سابق، ص 24.

[3] شريف سهام: حركات التحرير في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس) أنموذجان، مرجع سابق، ص07.

[4] مرجع نفسه، ص07.

أخرى فإن هذه المشاركة أكسبتهم خبرة عسكرية استفاد منها الشعب في تحرير بلادهم فيما بعد.[1]

د. **الوعود الاستعمارية الكاذبة:** لقد اضطرت الدول الاستعمارية قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها إلى إعطاء شعوب المستعمرات الوعود بأنها إذا انتهت الحرب لصالحها فإنها ستعلن حريتها واستقلالها،[2] فاتبعت هذا الأسلوب لكسب هذه الشعوب إلى جانبها في أيام محنة الحرب العالمية الثانية ومشاركتها مع جيوشها في القتال.[3]

هـ. **أثر الحرب على الدول:** خرجت الدول الاستعمارية من الحرب العالمية الثانية منهوكة القوى من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية وبالتالي أصبحت غير قادرة على مواجهة ثورات الشعوب المستعمرة.[4]

و. **دعم الكتلة الاشتراكية:** كان لوقوف الإتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية إلى جانب الشعوب المستعمرة، دورا بارزا في نيلها الحرية والاستقلال، لاسيما وأن الدعم جاء في المجال العسكري والاقتصادي والسياسي[5] وفي هيئة الأمم المتحدة.*

---

[1] نجيبة كلاع وآخرون: الجامعة العربية ودورها في دعم حركات التحرر العربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إش: أمال شلبي، جامعة تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008–2009، ص40.

[2] الكود سعيدة، الحاج حاجي: دور المؤثرات القارية والدولية في دعم حركات التحرير الإفريقية خلال القرن 20، مرجع سابق، ص 08.

[3] شريف سهام، حركات التحرير في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس) أنموذجان، مرجع سابق، ص08.

[4] الكود سعيدة، الحاج حاجي، دور المؤثرات القارية والدولية في دعم حركات التحرير الإفريقية خلال القرن 20، مرجع سابق، ص 09.

[5] شريف سهام: حركات التحرير في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس) أنموذجان، مرجع سابق، ص09.

* منظمة دولية أعلن عن قيامها في أكتوبر 1945م مقرها نيويورك، يتضمن ميثاقها أغراض عدة وهي المحافظة على السلم والأمن الدوليين وتنمية العلاقات الودية بين الأمم والتعاون الدولي على حل المشكلات العالمية، تتكون في عدة أجهزة أهمها مجلس الأمن والجمعية العامة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، مرجع سابق، ص 200.

ز. **مؤتمر باندونج ونتائجه:** اللقاء الأفرو–أسيوي في مؤتمر باندونج عام (1955م) قد جمع 29 دولة من إفريقيا وآسيا لها نفس المصير المشترك ومن نتائجه:[1]

- التأكيد على ضرورة الإتحاد بين إفريقيا وآسيا.
- النضال ضد الاستعمار والعنصرية.
- احترام سيادة كل بلد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب والدول.
- الاعتراف لكل شعب بحقه في تقرير مصيره والاستقلال.[2]

ثانيا: حركات التحرر في الجزائر (1926 – 1945م)

بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر في مطلع القرن 20 في شكل جمعيات ونوادي وشخصيات تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الاستعمارية، ثم ظهرت الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية وإسلامية بعد الحرب العالمية الأولى واعتمدت النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة في السياسة الاستعمارية وتبلورت في اتجاهات.

1. الاتجاه الاستقلالي:

استقلالي محض برز بعد الحرب العالمية الأولى في شكل هيئة نجم شمال افريقيا بين أوساط العمال الكادحين المهاجرين في ديار الغربة في فرنسا وأوروبا، وكان ينادي باستقلال الجزائر والشمال الإفريقي، وانتقل إلى الجزائر في أواخر العشرينات وبرز في

[1] الكود سعيدة، الحاج حاجي: دور المؤثرات القارية والدولية في دعم حركات التحرير الإفريقية خلال القرن 20، مرجع سابق، ص 09.

[2] شريف سهام: حركات التحرير في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس) أنموذجان، مرجع سابق، ص09.

الثلاثينات باسم "حزب الشعب الجزائري"، وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"[1]

أ. نجم شمال إفريقيا:

جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926م بمركز الجمعية، وتهدف إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام،[2] ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضائه التونسيين والمغربيين وأصبح منظمة جزائرية خالصة.[3]

ويعتبر الحزب أول حركة سياسية جزائرية منظمة تنظيما حزبيا عصريا بجميع مؤهلاته، وقد بدأ برئاسة الأمير خالد الشرفية ورئاسة حاج على عبد القادر الفعلية،[4] الذي كان آنذاك عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي،[5] ودعا هذا معه مصالي الحاج كأمين عام، ويقال أنه تأسس بإيعاز من الحزب الشيوعي الفرنسي، غير أن حركة

---

[1] يحيى بوعزيز: الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ((د.ت))، ص04.

[2] محمد قنانش، محفوظ قداش: نجم الشمال الإفريقي (1926 – 1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ((د.ت))، ص40.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930م)، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992، ص372.

[4] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 – 1936م)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص119.

[5] شارل روبير آجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، شركة دار الأمة، تر. محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، الجزائر 2008، ص553.

النجم بعد مدة وجيزة تنصلت من الحزب الشيوعي وترأسها مصالي الحاج سنة (1927م).[1]

ذكر مصالي الحاج حول تأسيس نجم شمال إفريقيا "خلال الاجتماع جمع الحاج علي وسي جيلالي وبعض الأخرين أنشئت في مارس 1926م جمعية مسماة نجم شمال افريقيا فقد كان هذا ثمرة لمناقشات ومشاورات دامت عددا من السنين فمنذ نشأة الهيئة الجديدة عينت رئيسا لها".[2]

وكان أعضاءه الجزائريون في الإدارة هم محمد جفال، وحاج علي عبد القادر* مصالي الحاج، أحمد بلغول، محمد بن الأكحل وعمار إيماش، وكانت نشاطات النجم تتمثل في المنشورات، الصحافة، المؤتمرات وكانت طريقته ثورية ومباشرة،[3] وكان للحزب جريدته الناطقة باسم الإقدام الباريسي وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية ثم ابتداء من (1930م) لعبت جريدة الأمة دورا فائق الأهمية في التوعية وتهيئة الشعب للكفاح الوطني،[4] وفيما يخص مطالب النجم فاشتملت على:

- ✓ إلغاء قانون الأندجينا مع جميع توابعه.

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 – 1936م)، مصدر سابق، ص 119.

[2] مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938م)، تص. عبد العزيز بوتفليقة، تر. محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص135.

* من منطقة أفليزان وقد تجنس بالجنسية الفرنسية سنة (1911م)، وإنظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي كان له دور في إدخال مصالي للحزب الشيوعي، وهو أول من عين رئيس لنجم شمال إفريقيا سنة (1926م)، إلا أن مؤتمر بروكسل وظهور خلافات داخل الحزب أدت به إلى الخروج عنه في (1928م). ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر. نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص170.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930م)، ج2 مرجع سابق، ص 373.

[4] بوشيخي شيخ: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ((د.ت))، ص77.

- ✓ حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
- ✓ إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية، والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة.
- ✓ تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
- ✓ تطبيق جميع قوانين العفو الماضية والآتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين.[1]
- ✓ توصل المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز سوى الكفاءة والمهارة الشخصية.
- ✓ حرية الصحافة والجمعيات.[2]

ومجمل هذه المطالب هي مطالب اجتماعية إصلاحية ومع بداية (1927م) بعد انعقاد مؤتمر بروكسل قام مصالي الحاج إضافة مطلب سياسي للقوانين الأساسية الأولى للنجم المتمثل في مطلب استقلال الجزائر وسحب قوات الاحتلال بالإضافة الى تكوين جيش وطني،[3] وانزعجت فرنسا من موقف الحزب وبرنامجه السياسي فقامت بحله يوم 20 نوفمبر 1929م بدعوى أن أعضاء حزب نجم شمال إفريقيا يقومون بدعاية مغرضه وأعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية.[4]

---

[1] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 – 1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص37– 38

[2] محمد قنانش، محفوظ قداش: نجم الشمال الإفريقي (1926 – 1937م)، مصدر سابق، ص41.

[3] مومن العمري، برجي جمال: **حزب نجم شمال افريقيا الجزائري وكتلة العمل الوطني المغربية دراسة مقارنة**، ع.3 أفريل، مجلة التكامل، مخبر تحاليل العمل والدراسات الأرغونومية، 2018، ص23.

[4] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص289.

واضطر مصالي الحاج وزملاءه في النضال أن يشتغلوا في سرية تامة لغاية (1933م) حيث قرر مصالي الحاج* إيماش علي وراجف بلقاسم إعادة تأسيس الحزب تحت اسم جديد هو نجم شمال إفريقيا المجيد وفي المؤتمر العام للحزب الجديد الذي عقد يوم 28 ماي 1933م بفرنسا اتفق أعضاء الحزب على وضع برنامج شامل للحزب.[1]

لكن القضاء الفرنسي تدخل (1934م) واهتم النجم بالقيام بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيا، وكانت هذه السنة صعبة على النجم، وقد قبض على قادته الواحد بعد الأخر واقتيدوا إلى السجن وفرضت عليهم غرامات متنوعة.[2]

وفي أفريل 1934م جرت محاكمة مصالي الحاج ورفقاؤه إيماش وراجف وأصدرت المحكمة الفرنسية حكما على الأول بستة شهور وعلى الثاني بأربعة شهور سجنا وعلى الثالث بثلاثة شهور سجنا، ودفع 5 آلاف فرنك كغرامة من طرف القادة الثلاثة، وفي يوم 4 جويليا 1934م أصدرت محكمة فرنسية حكما يقضي بعدم شرعية القرار الخاص بحل حزب نجم شمال إفريقيا لأنه لم ينفذ الوقت القانوني المحدد له وهكذا أصبح حزب نجم شمال إفريقيا الأول معترف به رسميا.[3]

---

* ولد مصالي الحاج في 16 ماي 1898م بتلمسان، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان وطرد منها في (1916م)، كما تلقى تربية دينية في زاوية الحاج محمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية، هاجر إلى فرنسا في (1923م) مارس عدة أعمال في فرنسا، أسس نجم شمال إفريقيا في (1926م) وتولى رئاسته في (1927م) كما شارك في مؤتمر بروكسل وبعد حل النجم ليعود تحت اسم حزب الشعب سنة (1937م) وفي (1939م) حل الحزب وألقى القبض على مصالي وصدر حكما ب 16 سنة سجن عليه يوم 17 مارس 1941 وفي (1942م) أطلق سراحه وبعدها وضع تحت الإقامة الجبرية وفي (1945م) أطلق سراحه وأعاد تأسيس حزب الشعب تحت اسم جديد وهو "حركة انتصار الحريات الديموقراطية. ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 – 1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص ص 483، 485.

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية (1962م)، مرجع سابق، ص290.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992، ص124.

[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية (1962م)، مرجع سابق، ص291، 292.

وفي نوفمبر ألقى القبض على رئيس النجم مصالي الحاج بتهمة إثارة العسكريين الجزائريين في الجيش الفرنسي وتحريضهم على العصيان، وخلال شهر ديسمبر من نفس العام ألقى القبض على راجف بلقاسم وكذلك على عيماش عمار وغيرهما.[1]

وتم حل النجم المجيد في فيفري 1935م، لكنه أعاد تأسيس نفسه مباشرة تحت اسم الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا وكان هدف الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا التحرير المادي والمعنوي لمسلمي شمال إفريقيا وذلك لتلقينهم التربية السياسية والاجتماعية وحماية مصالحهم الوطنية المعنوية والاجتماعية والسياسية.[2]

وفي يوم 26 جانفي 1936م، تم حل النجم ولكن زعماؤه واصلوا النضال باسم أحباب الأمة وفي اجتماع بباريس يوم 11 مارس 1937م، أعلن أعضاء أحباب الأمة تأسيس حزب الشعب الجزائري.[3]

ب. حزب الشعب:

تأسس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937م بمدينة نان تير الباريسية حيث كان يجتمع قدامى مناضلي نجم شمال إفريقيا بقيادة متكونة من المسؤولين السابقين في النجم منهم مصالي الحاج، راجف بلقاسم، سي جيلالي ورابح أرزقي ... إلخ.[4]

وكان نشاطه الفعلي والحقيقي في الجزائر وفي سياق زخم سياسي واجتماعي حافل بالحوادث الدولية والمحلية المؤثرة،[5] كما أن حزب الشعب تخلى عن طموحاته حول الدفاع

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص124.

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر. أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص497.

[3] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص170.

[4] عمار بن تومي: الجريمة والفظاعة، تر. عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ((د.ت))، ص 272.

[5] نور الدين ثينو: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015، ص233.

عن شمال إفريقيا وكرس عمله على الجزائر، وبرنامجه السياسي والاجتماعي والاقتصادي كان صورة من برنامج النجم غير أن البرنامج السياسي كان أكثر وضوحا من ذي قبل وجاء في نشرة مكتبه السياسي ما يلي: «لا اندماج ولا تقسيم ولكن تحرير».[1]

وقد أصدر أول جريدة بالعربية في الجزائر بعنوان "الشعب"[*] بالإضافة إلى جريدة الأمة التي كانت تصدر بالفرنسية في باريس،[2] وفي 14 نوفمبر 1938م صدرت أحكام على مصالي ومفدي زكريا وخليفة بن عمار تراوحت بين عامين وعام حبسا، وأكدت محكمة الاستئناف الأحكام واتسع مسلسل الاعتقالات.[3]

وفي (1939م) صار الحزب يسير من السجن وتحرر منه مقالات في صحيفة البرلمان الجزائري، وفي نهاية أغسطس 1939م أوقفت صحيفة الأمة والبرلمان الجزائري،[4] ورغم أن مصالي قد أطلق سراحه بعد استيفاء المادة المقررة في 25 أغسطس سنة (1939م) فإنه سرعان ما اعتقل من جديد في أكتوبر 1939م، حكم بالسجن 16 سنة من الأشغال الشاقة في الإبعاد 20 سنة بعد انتهاء سجنه وتغريمهم مقدار ثلاثين مليون من الفرنكات،[5] كما صدر قرار حل حزب الشعب، وهكذا عندما وقعت الحرب العالمية الثانية كان حزب الشعب منحلا وقادته في السجن وصحفه ممنوعة في الجزائر.[6]

---

[1] مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ((د.ت))، ص49.

[*] جريدة نصف شهرية يديرها أيضا مصالي الحاج ويرأس تحريرها أولا السيد مفدي زكريا ثم خلفه السيد قنانش. ينظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص155.

[2] أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956 – 1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص13.

[3] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013، ص705.

[4] مرجع نفسه، ص706.

[5] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ((د.ت))، ص172.

[6] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص155.

2. الاتجاه الإدماجي:

بدأت بوادر هذا التيار تظهر في بداية القرن العشرين على يد مجموعة من الجزائريين الفرنسيين هم نتاج الجهاز التعليمي الفرنسي والفكر اللائكي والجمهوري (بمعناه السياسي والدستوري)، كانوا معلمين وأطباء وصيادلة ومحامون ينتمون إلى الطبقة المتوسطة التي ارتبطت بالمهن الحرة أو بالعمل في الوظائف البيروقراطية المدنية أو العسكرية الفرنسية.[1]

ويقصد بهذا الاتجاه هو دمج الجزائر مع فرنسا، وكان هذا الاتجاه استمرار السياسة كتلة وحدة النواب المسلمين التي أسسها خالد محي الدين بن الأمير عبد القادر، وكل دعاة هذا الاتجاه يتكونوا من المنتخبين والنواب الجزائريين الذين يرغبون في الحصول على الحقوق المدنية الفرنسية،[2] فالأوروبيون باعتبارهم أقلية صغيرة رفضوا التجنيس والإدماج، والجزائريون فسرو التجنيس والإدماج على أنهما تخلي عن دينهم وقوميتهم العربية والإسلامية الجزائرية، وهو أغلى وأثمن ما يتمسكون به ولذلك رفضوا بإصرار وبصورة قطعية هذا الاتجاه.[3]

تطورت فكرة الإدماج على يد عدد من المثقفين مثل فرحات عباس* والدكتور ابن جلول وهدفه الإدماج التدريجي في الحياة الفرنسية وتوسيع التمثيل أمام الجزائريين وتحسين أحوال الجزائريين.[1]

---

[1] ناجي عبد النور: النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، مرجع سابق، ص62، 63.

[2] أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص101.

[3] يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954م)، مرجع سابق، ص73، 74.

* ولد فرحات عباس في 24 أكتوبر 1899م بالطاهير جيجل، تابع دراسته بالطاهير وواصل المرحل الثانوية بجيجل وسكيكدة ثم انتقل إلى العاصمة لمواصلة دراسته الجامعية التي خلص بها إلى الحصول على شهادة عليا في الصيدلة، ويعتبر فرحات عباس من النخبة المثقفة المتغربين فكان مدافعا عن سياسة الادماج في 1924م، أسس جمعية الطلبة

أنشأ هذا الاتجاه "فدرالية المنتخبين المسلمين" من المندوبين الماليين الجزائريين يوم 11 سبتمبر 1927م برئاسة الدكتور ابن التهامي حتى (1930م)، ثم انقسم في (1938م) إلى تنظيمين: الاتحاد الشعبي الجزائري بزعامة فرحات عباس والتجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري برئاسة ابن جلول،[2]

وقد ألفوا (1930م) «اتحاد المنتخبين المسلمين» بزعامة ابن جلول، وكان الهدف الأساسي لهذا الاتجاه الادماج التدريجي تحت قيادة النخبة المختارة من المثقفين في الحياة الفرنسية وتحسين أحوال الجزائريين.

وقد أيدت جميع الشخصيات التي اشتركت في تأليف هذا الاتجاه مشروع الاندماج، وتوسيع باب التمثيل أمام الجزائريين، وحظيت بتشجيع كبير من الجبهة الشعبية في عام (1936م).[3]

وفي عام (1936م) انعقد تجمع للمؤتمر الإسلامي الذي يضم تنظيمات جزائرية، ومنها جمعية العلماء والنواب أي جماعة فرحات عباس وكذلك الشيوعيين الجزائريين بهدف إخبار الجزائريين بالمفاوضات التي حصلت في فرنسا بشأن بعض الإصلاحات الطفيفة التي اقترحها بلوم فيوليت على النخب الجزائرية، والتي تقضي بإلحاق الجزائر بفرنسا مقابل بعض الحقوق لمجموعة من النخب الجزائرية.[4]

المسلمين الجزائريين بشمال إفريقيا من (1927 – 1931م) التحق بفدرالية النواب المسلمين. ينظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة للحرب من أجل الاستقلال (1830 – 1962م)، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص479.

[1] زهيدي عبد سمور: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008، ص129.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989م)، مرجع سابق، ص377.

[3] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر – تونس – المغرب الأقصى)، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، 1993، ص293، 294.

[4] رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، درا كوكب العلوم، ط2، الجزائر، 2011، ص124.

وأسس سنة (1938م) حزب "اتحاد الشعب الجزائري" وهذا من أجل تجسيد برنامجه السياسي الذي يتمحور حول محاربة الاستعمار والامبراطورية، فأصبح يطالب بإصلاحات سياسية واقتصادية وثقافية تعبر عن انشغالات الشعب الجزائري.[1]

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وتحديدا في 29 سبتمبر 1939م قامت الولاية العامة بإصدار مرسوم يقضي بحل حزب الشعب الجزائري، ولم يكن مصالي الحاج يخرج من سجن إلا ليزج به في آخر، وظل معتقلا في سجون الاحتلال الفرنسي إلى غاية وقف إطلاق النار سنة (1940م).[2]

وفي عام (1943م) بادر فرحات عباس في لم شمل المسلمين الجزائريين قاصدا من ذلك الاستفادة من بنود الميثاق الأطلسي المصادق عليه من طرف الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني شرشال والتي تنص على حق الشعوب في الحرية والاستقلال، اتصل عندئذ فرحات عباس بكل من جمعية العلماء ومصالي الحاج الذي قام بزيارته في إقامته الجبرية فحرر فرحات عباس رفقة كل من الأمين دباغين، توفيق المدني، أحمد بومنجل، العربي تبسي، بيانا لتسليمه السلطات الاستعمارية بعنوان "أمام الصراع الدولي" بيان الشعب الجزائري الذي صودف عليه في مدينة الجزائر 12 فيفري 1943م،[3] بعد أسبوع من صدور الأمر الرسمي بتاريخ 7 مارس 1944م الذي يمنح المواطنة الفرنسية لما يقارب ستين ألفا من المسلمين، وكان يقصد أخيرا الإسراع في سياسة الإدماج، وقد تأسست حركة أحباب البيان والحرية، وكان الغرض منها جعل فكرة الأمة الجزائرية مألوفة، حيث نجحت جمعية أحباب البيان والحرية في تجنيد الجماهير

[1] عمار عمورة، نبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص317.

[2] فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر. فيصل الأحمر، المسك للنشر، الجزائر، 2010، ص128.

[3] عمار عمورة، نبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة)، ج1، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011، ص 317.

الشعبية، إذا وصل عدد منخرطيها إلى 500 ألف منخرط بدعم من الطلبة والكشافة والشباب.[1]

3. الاتجاه الإصلاحي:

ظهر هذا الاتجاه في البداية في شكل «نادي الترقي» في أواخر العشرينات ثم تطور إلى جمعية العلماء المسلمين،[2] تأسست يوم الخامس من ماي (1931م) بالعاصمة، وقد ضمت 72 عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، فكان فيهم المتطرفون وهم المصلحون عندئذ وفيهم الرجعيون وهم غير المصلحين من رجال الدين الجزائريين.[3]

وانتخب الشيخ عبد الحميد ابن باديس* رئيسا لها وتولى المناصب الهامة نخبة من العلماء المصلحين، بعد أن اعترفت بها الحكومة الفرنسية.[4]

إن الغرض الأساسي من تأسيس هذه الجمعية هو الارشاد والوعظ وتهذيب الناس ومحاربة كل الآفات الاجتماعية والابتعاد عن كل ما هو سياسي، وهذا ما يظهر جليا في برنامج الجمعية، هذا ظاهريا أما المتتبع لنشاطاتها يتضح بأنها كانت هدفها أكثر ما يكون

---

[1] أحمد شفيق أحمد أبوجزر: العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 135.

[2] بن الشيخ الحكيم: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والأنثروبولوجية (1945 – 1954م)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص19.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص83.

* ولد ابن باديس (1889م) بقسنطينة في أسرة عريقة معروفة بالجاه والعلم وكان والده محمد مصطفى بمكي ابن باديس صاحب مكانة معروفة في قسنطينة، تتلمذ في صغره على يد شيخه محمد المداسي الذي لقنه القرآن فحفظه ابن باديس واتقنه، ثم قدمه أبوه إلى الشيخ لونيسي فأخذ عنه مبادئ العلوم العربية والدينية. ينظر: عمار عمورة، نبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة)، مرجع سابق، ص308.

[4] صالح بن نبيلي فركوس: تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجحار، 2005، ص407.

مجرد طموح إصلاحي ثقافي بل كان وطني سياسي بالدرجة الأولى لأنهم يدركون أنه من المستحيل فصل الأمور الدينية عن الدنيوية.[1]

سعى المصلحون بعد تأسيسهم جمعية العلماء إلى التحدث باسم الأمة الجزائرية وتنصيب أنفسهم مدافعين شرعيين عن مقومات الأمة، وهذا في حد ذاته ممارسة سياسية واضحة، وتنفي بالتالي اعتبار العلماء خارج السياسة.[2]

تبنت الجمعية استراتيجية لمواجهة الاستعمار الفرنسي، قائمة على تغير عقليات الناس وهذا ما يؤدي بالضرورة إلى تغيير محيطهم الاجتماعي، فقد أدرك الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889 – 1940م) بعد استقرائه لتاريخ الجزائر الحديث أن الشعب الجزائري يواجه قوة كبيرة لا يستطيع أن يقاومها بالمعارك الحربية والقتال فحسب، بل يجب أن تتهيأ الأمة من جديد عبر إعادة تكوينها الثقافي والقومي والنهوض نهضة علمية تصحح انحرافات المجتمع وتزيل تناقضاته[3]

كما هيأت جمعية العلماء المسلمين الشعب الجزائري للاستقلال لما لقنته من معاني الحياة الشريفة وبما ثبت فيه من معاني العروبة والإسلام والوطنية والحرية وبما ربطته بالشرق العربي ربطا محكما وكانت القاعدة الاجتماعية للجمعية تتمثل بعلماء الدين الكبار والصغار والمثقفين والعمال والفلاحين، وهذه الجمعية عززت مفهوم الاستقلال من الناحية الثقافية، فساعدت على تطوير الوعي الوطني عند الجزائريين من خلال تعاليمها التحررية

---

[1] براكة ميلود: الاتجاهات الاستقلالية في الحركات الوطنية المغاربية (الجزائر – المغرب الأقصى)، دار القدس العربي، 2019، ص78.

[2] نور الدين ثينو: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 332.

[3] بن الشيخ الحكيم: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والأنثروبولوجية (1945 – 1954م)، مرجع سابق، ص19، 20.

والتقدمية ورفضها لكل سياسة تنادي بإدماج الجزائر بفرنسا واستمرت على هذا الاتجاه في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.[1]

وقد كان نشاط الجمعية منصبا نحو تأسيس المساجد الحرة وتعميرها بالوعظ والإرشاد وإنشاء المدارس الابتدائية القرآنية لتعليم النشئ لغته العربية ومبادئ الدين الإسلامي وبصفة عامة نشر الإصلاح الديني والعهدة الإسلامية على أساس، «الرجوع إلى الكتاب والسنة»[2] كل ذلك جعل منها أهم هيئة إصلاحية وتربوية في تاريخ الجزائر الحديث، وقوة مركزية جد مؤثرة في توجهات ومطالب الحركة الوطنية الجزائرية.[3]

4. الإتجاه الشيوعي:

تقرر التأسيس الفعلي للحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التأسيسي الذي إنعقد بالجزائر العاصمة بومي 17 و18 أكتوبر من عام 1936م إلا أنه بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الأم[4]، وتجدر الإشارة إلى أن عمار أوزقان يعتبر ممثلا شيوعي الجزائر بالإضافة إلى هذا فإن الحزب قد تكون من أوروبين ومناضلين جزائريين إلا أنه لم يلق أي تجاوب من طرف الفئات الشعبية الجزائرية، وهذا راجع إلى عدم تقبلهم لفكرة الشيوعية المتعارضة مع العقيدة الإسلامية[5]. بالإضافة إلى ان الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن له نظرة خاصة فيما يتعلق بالمسألة الوطنية وإنما كان أكبر تركيزه على تحسين ظروف العيش

---

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص16.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 – 1936م)، مصدر سابق، ص 375.

[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989م)، مرجع سابق، ص376.

[4] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ(الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962)، ج1، مرجع سابق، ص319.

[5] رابح لوينسي، بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصرة (1830–1989)، ج1، مرجع سابق، ص249.

لسكان بمعنى أنه كان يهدف إلى تحرير العامل والفلاح من إستبداد البورجوازية ولا يهدف بتاتا إلى إستقلال الجزائر التام.[1]

ثالثا: حركات التحرر في المغرب (1926 – 1945م):

بدأت المقاومة المغربية منذ الأيام الأولى لغرض معاهدة الحماية في أفريل 1912م ولم يدم اخضاع المغرب إلا بعد أن مضى 20 عاما، وقد ساعد على نجاح المقاومة طبيعة البلاد الجبلية وأوضاع السكان الاجتماعية.[2] وبعد انتهاء مرحلة المقاومة المسلحة بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية سنة (1925م) مع نهاية حرب الريف التي تزعمها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي* من (1921م) إلى (1926م) في منطقة النفوذ الإسبانية، وقد تركزت بدايات الحركة الوطنية بالمدن الرئيسية الكبرى فاس تطوان سلا الرباط على يد طبقة تنتمي للبرجوازية المتوسطة التي تخرجت من المدارس العتيقة كالقرويين، فيما البعض الآخر درس في المشرق.[3]

وظهرت في هذه الغضون حركة سلفية للإصلاح الديني والثقافي باتصال مع المبادئ التي دعا إليها محمد عبده ما لبثت أن أسفرت عن ظهور حركة وطنية هدفت إلى تحرير البلاد والعقل معا، باستعادة السيادة للوطن والطهارة الأصلية للعقيدة الإسلامية.[4]

---

[1] يوسف مناصرية: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين (1919–1939)، مرجع سابق، ص 126.

[2] ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص300.

[*] (1882 – 1962م) قائد ثورة الريف المغربي ضد الاستعمار الإسباني ثم الفرنسي للمغرب العربي، ينتمي لأسرة متدينة، درس في فاس وتخرج كأحد علمائها البارزين وتقلد منصب القضاء في المغرب. ينظر: تركي ظاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1992، ص57.

[3] خاليد فؤاد طحطح: **نشأة الحركة الوطنية في المغرب**، دورية تاريخية، ع.4، جوان 2009، ص30.

[4] عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء، ص117، 118.

وبمجرد ما انتهت مرحلة التهدئة، وجدت السلطات الاستعمارية نفسها تواجه قوة جديدة كان عليها ان تعد لها العدة، وقد تمثلت في الحركة الوطنية التي انبثقت في البداية من النهضة السلفية* تحت قيادة برجوازية متنورة وعلى الخصوص البرجوازية الفاسية.[1] وما يتضح بصفة جلية في تلك المراسلات بين عبد السلام بنونة والشكيب أرسلان التي نصت في مجملها على تعبئة الوطنيين لمواجهة الاستعمار أومن خلال زيارة أرسلان إلى حاضرة تطوان في عام (1930م) إبان صدور الظهير البربري.[2]

وفي يوم 16 ماي 1930م وهو تاريخ إعلان الظهير البربري في المغرب من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، والذي كان القصد منه العمل على تعويض دعائم الدين الإسلامي واللغة العربية في المغرب لأنهما كانا الداعمتان الهامتان اللتان يجتمع حولهما كل المغاربة على اختلاف أجناسهم وقبائلهم.[3]

وقد أحدث صدور "الظهير البربري" موجة من الاستنكار والمظاهرات والاحتجاجات مغربيا وعربيا وإسلاميا، وفي داخل المغرب تشكلت أولى الخلايا السياسية منذ عام (1931م) ثم تبلور النشاط السياسي الوطني في تنظيم باسم كتلة العمل الوطني عام

---

* أعني بالسلفية هنا تلك التي كانت تبذر الوعي الإسلامي لبعث روح المقاومة للاستعمار ومقاومة الاساطير ومقاومة الاساطير والتقاليد المنافية لتعاليم الإسلام من جهة ثانية. ينظر: قدور الورطاسي: معالم من تاريخ وجدة، مطبعة الرسالة، الرباط، ((د.ت))، ص59.

[1] جون واتربوري: أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر. عبد الغني أبو العزم وآخرون، ط3، مؤسسة الغني، الرباط، 2004، ص77.

[2] وليد موحن: **لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخلفية**، مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية، ع.4، 2016، ص 150.

[3] عبد الجميد المرنيسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، سلسلة الجهاد الأكبر، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978، ص 41.

(1934م)، وقدمت أول برنامج للإصلاحات الوطنية وفي مختلف المجالات عن طريق انتزاع الحقوق الوطنية المغربية على مراحل ومن خلال العمل السلمي المنظم.[1]

1. البداية الحقيقية للنضال السياسي "بروز كتلة العمل الوطني":

كانت كتلة العمل الوطني هي نواة التنظيم السياسي الذي تم تأسيسه سنة (1934م)، وقد قادها أعضاء كل من الزاوية والطائفة كجلال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني وأحمد بلا فريج،* وكانت تستند إلى أسس سياسية ودينية قبل اعتمادها على الأسس الاجتماعية أو الطبقية، ولكن هذه الكتلة نزلت إلى ميدان العمل الجماهيري منذ سنة (1934م) حين رفضت الإقامة العامة الفرنسية للسلطان محمد الخامس أن يقوم بالصلاة في جامع القرويين التي كانت معقلا من معاقل الكتلة الوطنية، وانتهزت الكتلة هذه الفرصة لكي تزيد من إعلان ولائها للسلطان وتتخذ شعار للوحدة الوطنية وأساسا للكفاح الوطني الإسلامي.[2]

وقد آلت «كتلة العمل الوطني» على نفسها منذ تأسيسها القيام بتنوير الرأي العام في فرنسا والخارج من جهة، وتنمية الشعب وإعداده لتحمل أطوار المقاومة في الداخل من جهة أخرى،[3] ففي أكتوبر سنة (1934م) ألف عشر من الوطنيين من المغارب هدد الكتلة

---

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 109.

* ولد عام (1908م) بالرباط، تلقى تعليمه بمدينة الرباط وبعد حصوله على شهادة البكالوريا درس بالقاهرة لمدة سنة، ليلتحق بباريس أين حصل على ليسانس في التاريخ ثم دبلوم الدراسات العليا، شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (1930م)، وفي جويلية 1932م أسس مجلة المغرب وشارك في أعمال لجنة العمل المراكشية في (1943م)، وفي سنة (1944م) كان من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي وعين أمين عام للحزب، وتوفي عام (1990م). ينظر: معمر العايب: مؤتمر طنجة 1952، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص21.

[2] محمد القبلي: تاريخ المغرب تعين وتركيب، منشورات العهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص589.

[3] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص 218.

ونشروا برامجهم التي تعالج الإصلاحات الداخلية أكثر مما تعالج المشكلة السياسية،[1] وبرنامج الكتلة يتلخص فيما يلي:[2]

- ✓تطبيق دقيق لمعاهدة سنة (1912م) معاهدة الحماية أو إلغاء كل حكم مباشر.
- ✓الوحدة الإدارية والقضائية في المغرب كله.
- ✓مشاركة المغرب في تولي شؤون الحكم.
- ✓إنشاء مجالس بلدية ومحلية وغرف تجارية ومجلس وطني يتألف من أعضاء مغاربة.

وفي أول نوفمبر 1936م طالبت كتلة العمل الوطني بحرية الصحافة، فكان رد السلطات على هذا الطلب، اعتقال الوطنيين وقامت بمظاهرات كبيرة في جميع مدن المغرب فاضطرت السلطات الفرنسية إلى إطلاق سراحهم.[3]

انشقاق الكتلة:

نم حاول كل من علال الفاسي ومحمد الوزاني إعادة تنظيم الحزب بعد ان كانت السلطات الفرنسية قد أمرت بحله، ولكن عملية التنظيم نفسها ادت إلى انفصال بين القادة حيث وقعت انتخابات مبدئية لتأليف لجنة مؤقتة فاز فيها علال الفاسي بالرئاسة ومحمد الوزاني بالأمانة العامة، ولكن سرعان ما أعلن محمد الوزاني انسحابه وعز الفاسي هذا الانسحاب،[4] ولكن الواقع أن الوزاني كان يمثل ذلك الجناح المثقف بثقافة عربية داخل صفوف الكتلة وكان هذا الجناح قليلا في عدده بل يمثل اتجاه اقلية صغيرة، وإذا كانت الأغلبية قد رأت الموافقة على الوصول إلى الحكم الشوري أو الدستوري فإنهم كانوا يلحون

---

[1] فؤاد دياب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص44.

[2] محمود الشرقاوي: المغرب الأقصى (مراكش)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص42.

[3] فؤاد دياب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص45.

[4] جلال يحيى وآخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص1098.

في ضرورة ربطه بالنظام الملكي، أما ذوي الثقافة الغربية فكانت فكرة الدولة الدستورية وأخذو يقدمونها على غيرها من الأفكار، ويشبه هذا الانشقاق ذلك الانشقاق الذي حدث داخل الحزب الدستوري في تونس وخرج نتيجة له الحزب الدستوري الجديد.[1]

حل الكتلة:

مضت اللجنة التنفيذية الموقتة في عملها، وجعلت من جريدة "الأطلس" لسان حالها العربي ومن جريدة "عمل الشعب" لسان حالها باللغة الفرنسة، وجعلت أمينها العام مكان الوزاني المنسحب أحمد بلا فريج، ثم فتحت مركزها العام بمدينة فاس، وأخذت تسجل المنخرطين الذين انهالوا عليها بالآلاف من بوادي المغرب وحواضره، ولكن الإقامة العامة لم يزفها هذا الانتصار الباهر وبمقتضى ذلك استصدرت قرار بحل الكتلة يوم 18 مارس 1937م.[2]

اتجاهات وأحزاب الحركة الوطنية المغربية:

1. النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية

أ. الحزب الوطني:

في 18 مارس 1937م أصدرت السلطات الاستعمارية قرار بحل كتلة العوم الوطني، فقام أعضاؤها في أفريل 1937م بتأسيس الحزب الوطني لتحقيق مطالب الشعب المغربي،[3] وقد أصدر الحزب صحيفتين ناطقتين باسمه: الأولى باللغة العربية الفصحى "الأطلس" والثانية بالفرنسية "العمل الشعبي"، وكانت صحيفة الأطلس تعلن تمسكها بالإسلام، وتنادي بالإصلاح وتطالب بقيام نظام نيابي انتخابي مستمد من أسس الإسلام،

[1] جلال يحيى وآخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، مرجع سابق، ص1099.

[2] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، تطوان، (د.ت)، ص192، 193.

[3] فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية، القاهرة، ص45.

وطالب بضرورة مكافئة التبشير المسيحي في مناطق البربر، كما عملت على القيام بنشاط إسلامي يجذب أنظار الشعب.[1]

واستطاع الحزب أن ينقل بعد جهود متواصلة أن ينقل أفكاره للرأي العام المغربي وأن ينشر مبادئه وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية وقد أعلن الحزب برنامجه المتضمن:[2]

- ✓العمل لإصلاح أوضاع البلاد في جميع الميادين وأن تعتمد كافة الاصلاحات على الشريعة الإسلامية.
- ✓الاهتمام بالتربية الدينية والخلقية.
- ✓التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية.

وفي اول سبتمبر 1937م قام سكان مكناس بمظاهرة في الشوارع ضد قرار الذي اتخذته السلطات الفرنسية لتحويل مياه «بوفكران»* التي كانت تسقي المدينة نحو أراضي الفرنسيين وأطلق الجنود النار على المتظاهرين، فقتل أكثر من خمسة عشر شخصا وجرح نحو مائة شخص.[3] وإثر حوادث «بوفكران» بداية سبتمبر 1937م تعرض الحزب الوطني للمضايقة والمطاردة وحجزت صحفه، فقرر الحزب تنظيم مظاهرات عارمة في مختلف

[1] أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص219

[2] فضيلة عوماري، مسعودة عيساوي: الحركة الوطنية المغربية نشأتها وتطورها (1930م–1956م)، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: عبد الكريم بلبلي: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018–2019، ص16.

* مركز فلاحي حديث على مقربة من وادي بوفكران الشهير بعذوبة مياهه يقع على بعد 19 كلم جنوب مكناس في الطريق المؤدية إلى الحاجب وبه أطلال قصبة تاريخية من بناء العلويين. ينظر: الصديق بن العربي: كتاب المغرب، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1984، ص90.

[3] محمود الشرقاوي: المغرب الأقصى (مراكش)، مرجع سابق، ص 43.

مدن المغرب والاحتجاج على السياسة الفرنسية،[1] ولم تكد تمضي أيام حتى اعتقل بعض القادة الوطنيين ونقلوا الى الصحراء بينما جز بالسيد علال الفاسي في السجون بالغابون واحتج الشعب بكافة انحاء المملكة وتضامنت سائر طبقات الامة في مظاهرات عنيفة أسفرت عن اعتقال قادة آخرين كالسيد الحسن الوزاني.[2]

وفي 26 اكتوبر 1937م صدر أمر حل الحزب الوطني لتحقيق المطالب، فاندلعت مظاهرات وتراجع نشاط الحزب الوطني بعد سياسة القمع التي سلكتها إدارة الحماية.[3]

ب. الحركة القومية:

انسحب محمد حسن الوزاني من كتلة العمل الوطني، وشكل الحركة في 21 كانون الثاني 1937م وأسس جريدة "عمل الشعب" وكذلك أسس جريدة "الدفاع" باللغة العربية،[4] وجريدة الرأي العام لتنطق باسم الحزب، وكان برنامجه يدعو إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي والتدرج في العلاقات مع فرنسا، ولم يمنعه الانفصال عن كتلة العمل الوطني عن إعلان تضامنه مع الحزب الوطني فيما أدى إلي تعرضه إلى قمع شرس من طرف السلطات الفرنسية، وعلى إثر ذلك نفى محمد الحسن الوزاني إلى قرى الجنوب الشرقي المغربي،[5]

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب العصر الحديث والمعاصرة (الجزائر – تونس – المغرب – ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص166.

[2] عبد العزيز بن عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، مصدر سابق، ص123.

[3] سامي لوعيل: موقف حزب الاستقلال المغربي من الثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، إش: أبو بكر الصديق حميدي، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص9.

[4] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص450.

[5] راضية مدرق نارو، ايمان كلايعية: تطورات الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية (1944 – 1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: مدور خميسة، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2020–2021، ص12.

غير أن هذه الحركة قد انتهت في 29 تشرين الأول 1937م عندما نفي محمد حسن الوزاني غير أن الصراع قد ظهر بين جناحي كتلة العمل الوطني.[1]

2. النشاط السياسي في منطقة الحماية الإسبانية:

أ. حزب الإصلاح الوطني :

بزعامة عبد الخالق الطريس الذي خلق الحاج عبد السلام بنونة، له ثقافة شرقية، وكان الحزب يتوفر أداتين للإعلام هما مجلة "المغرب الجديد" وأسبوعية "الريف"،[2] وأبدى عبد الخالق طريس قوة بصفته معارضا للأحزاب اليسارية في أوروبا، لذا قد أعتقل عبد الخالق طريس، وتحول اسم "الكتلة الوطنية بشمال المغرب" إلى حزب "الإصلاح الوطني في الريف " وذلك في 18 كانون الاول 1936م وذلك لإظهار الانفصال عن الحركة الوطنية في جنوبي المغرب والواقع أن الصلة قد بقيت وثيقة مع الحزب الوطني، أصدر الحزب الاصلاح الوطني في 1 آذار 1937م جريدة "الحرية" في مدينة تطوان بإش: أحمد غيلان.[3]

ب. حزب الوحدة المغربية:

بعد توسع نفوذ الحزب الاصلاحي قام المقيم العام الاسباني بيكبيدير بتشجيع المكي الناصري على تأسيس حزب الوحدة المغربية للحفاظ على نوع من التوازن، وقد وجد في عدم ورود إسمه ضمن لائحة حزب الاصلاح مبررا لذلك، وأصدر جريدة الوحدة المغربية ولكن سياسة الانفراج والتفتح لم تدم طويلا،[4] وعمل عبد الخالق الطريس من تطوان في الوقت الذي عمل فيه محمد المكي الناصري من طنجة، وكان لكل منهم جريدته التي حاول أن ينشر بها أراءه واتجاهاته، وكان عبد الخالق طريس يصر على أن البدء

---

[1] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب، مرجع سابق، ص450.

[2] جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912 – 1956م)، تر. محمد المؤيد، منشورات أمل، الرباط، 2014، ص105.

[3] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب، مرجع سابق، ص451.

[4] خاليد فؤاد طحطح: **نشأة الحركة الوطنية في المغرب**، مرجع سابق، ص 32.

بالإصلاح هو أساس تكوين المجتمع، وبالتالي هو أساس انشاء دولة مستقلة قوية، ولكن محمد مكي الناصري كان يصر على أن مهمة الرجل السياسي المغربي في ذلك الوقت في ضرورة الاصرار على وحدة التراب المغربي، حتى قبل المطالبة بالاستقلال.[1]

[1] جلال يحيى وآخرون: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، مرجع سابق، ص1101.

الفصل الأول

خصائص وأساليب حركات التحرر في الجزائر (1945 – 1956م)

أولا: نهاية الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945م

ثانيا: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

ثالثا: خصائص حركات التحرر في الجزائر

رابعا: وسائل حركات التحرر في الجزائر

أولا: نهاية الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945م

1. نتائج الحرب العالمية الثانية:

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن نتائج عديدة والتي تتمثل في:

❖ خروج الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي كقوى عظمى عالمية ولم تعد الشيوعية تسيطر على روسيا ودويلات أوروبا الشرقية التي تسير في فلكها فقط وإنما سيطرت على الصين أيضا.[1]

❖ عقد مؤتمر بوتسدام في يوليو 1945م وضم روسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا.

❖ كما نتج عن هذه الحرب رسم خارطة سياسية جديدة في أوروبا إذا لم تخرج دولة أوروبية سالمة من ويلات الحرب وآثارها على الأوضاع العامة وتطورات الدول الأوروبية الأساسية.[2]

❖ **القضية اليابانية:** زالت الإمبراطورية اليابانية بعد أن أخذت من اليابان جميع ممتلكاتها الخارجية، وألحقت جزر كوريل وجزيرة سخالين بالاتحاد السوفياتي بموجب اتفاق يالطا.[3]

❖ كما خلفت الحرب مشكلات اجتماعية كبيرة من مشردين وأسرى وعاطلين عن العمل لابد أن يعودوا إلى المصانع والمعامل،[4] بالإضافة إلى المجاعات والأوبئة التي هددت كلا من أوروبا وآسيا.[1]

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المسيرة، الأردن، 2012، ص607.

[2] عبد التواب أحمد سعيد: تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر، الأردن، 2010، ص145.

[3] فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص279.

[4] مفيد الزيدي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص1092.

❖ اتسعت الروح القومية في بلاد آسيا وإفريقيا ومطالبتها بحق تقرير المصير وإنهاء الاستعمار مما ساعد على نجاح حركات التحرر الوطني.[2]

❖ ظهور الكثير من الدول المستقلة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية (دول العالم الثالث*) وتعرضها لكثير من المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة لتخلفها العلمي.[3]

2. مجازر 8 ماي 1945م:

يعتبر الثامن من ماي 1945م أحد المعالم الهامة لتاريخ الجزائر خلال القرن العشرين، لأنه كان نهاية لمرحلة تاريخية وبداية لمرحلة جديدة وضعت قطار الحركة الوطنية الجزائرية على سكة التحرر.[4]

أ. أسباب مجازر 8 ماي 1945م:

✓ تنامي الوعي السياسي الوطني في الجزائر عقب إعلان ميثاق الأطلس الذي نص على احترام حق الشعوب في تقرير المصير.

✓ صدور بيان الشعب الجزائري سنة (1943م).

✓ تأسيس جبهة أحباب البيان والحرية في (1944م).[5]

---

[1] عيسى الحسن: الحرب العالمية الثانية، دار الأهلية، الأردن، 2009، ص409.

[2] فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص280.

* تعبير يطلق على الدول غير متقدمة اقتصاديا وتكنولوجيا أو النامية في أسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، استخدم أساسا للتمييز بين هذه الدول والدول الغربية، ينظر: غربال شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجبل، الأردن 2006، ص 2188.

[3] فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص280.

[4] صالح بن نبيلي فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912 – 1962م)، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011، ص39.

[5] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989م)، ج1، مرجع سابق، ص458.

- ✓ سقوط هيبة فرنسا من أعين الجزائريين بعد هزيمتها في جوان 1940م أمام الجيوش الألمانية، لأن سقوط فرنسا السريع وربما المفاجئ غير تلك الصورة التي كانت تظهر بها فرنسا كدولة قوية، وبدا للجزائريين أنه بإمكانهم التمرد عليها لنزع استقلالهم.[1]
- ✓ تأسيس جامعة الدول العربية في مارس 1945م وتصاعد أمل الجزائريين بقرب تحرير الجزائر وانضمامها إلى الأمة العربية.
- ✓ خروج الجزائريين للاحتفال بالنصر على المحور ومطالبة فرنسا بإطلاق سراح المعتقلين وفي مقدمتهم مصالي، واستقلال الجزائر ورفع العلم الوطني.[2]
- ✓ في بلاغ نشره وزير الداخلية الفرنسي يوم 16 ماي أرجع أسباب الحوادث إلى مشاكل التموين بالقمح نتيجة لثلاث سنوات من الجفاف لكن أكد توبير أن المتظاهرين لم يطالبوا بتحسين التموين وتوفير المواد الغذائية وحسب تقرير توبير أن السبب المباشر لهذه الحوادث هو نزع الرايات من أيدي المتظاهرين.[3]

ب. مظاهرات 8 ماي 1945م:

قررت إدارة حزب الشعب بعد اعتقال مصالي الحاج تنظيم مظاهرات بمناسبة العيد العمالي، فأرسلت مبعوثيها إلى مختلف النواحي وأعلنت حالة الطوارئ في صفوف الحزب عبر كافة أنحاء الجزائر، مشددة في تعليماتها على ضرورة أن تتسم المظاهرات بالطابع السلمي،[4] ويمنع فيها على المتظاهرين حمل السلاح أو أي أداة أخرى تؤذي مثل العصبي

---

[1] أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق. أبو القاسم سعد الله: المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص144.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989م)، ج1، مرجع سابق، ص459.

[3] أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 145.

[4] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، تر. مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص138.

والحناجر، إنما هي مظاهرات يريدونها في هذا الظرف الذي تفتح فيه ندوة سان فرانسيسكو من أجل لفت الانتباه إلى وجود الأمة الجزائرية وإرادتها في الحرية والاستقلال ممثلين في علمها الوطني،[1] واشتد هبوب العاصفة يوم الفاتح ماي 1945م اليوم العالمي للعمال، فقد عمت المظاهرات جميع مدن الجزائر، وكانت في أغلبها هادئة سلمية، ورغم تحرير فرنسا وعودة الديموقراطية والحرية إلى أوروبا، وتحقيق أهداف الميثاق الأطلسي بالنسبة للدول الكبرى، فإن حزب الشعب الجزائري كان ما يزال ممنوعا من، ممارسة نشاطه.[2]

لم تكن قيادة حزب الشعب الجزائري تريد فقط المشاركة في احتفالات أول ماي بل إنها كانت ترمي إلى توظيف تلك المناسبة من جهة لتختبر مدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتجنيدها، ولتعلم إلى أي حد تستطيع هذه الأخيرة أن تسير وراءها بكل الثقة التي لابد منها لنجاح المشاريع الحيوية.[3]

وكانت شعارات هذه المسيرات والمظاهرات شعارات وطنية مطلبية وسلمية مثل: من أجل تحرير الشعوب أطلقوا سراح مصالي الحاج، "لتسقط الإمبراطورية"، "تحيا الديموقراطية"، "تحيا الجزائر حرة مستقلة"، وقام أنصار حزب الشعب الممنوع من ممارسة نشاطاته بصفة رسمية برفع العلم الوطني في مسيرة عبر عدة جهات من الوطن.[4]

فكانت مظاهرات أول ماي 1945م مقدمة وتمهيدا لتلك التي تلتها من بعد

- في 03 ماي مظاهرات في عنابة.
- في 07 ماي مظاهرات في واد أزناتي انتزعوا العلم الفرنسي من مقر دار البريد وقطعوه ولوثوه.

---

[1] عمار بن تومي، الجريمة والفظاعة، مرجع سابق، ص413.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 234.

[3] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص68.

[4] فاضي إدريس: عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص49.

كل هذه المظاهرات زادت في شحن الهمم وتوعية الجماهير الأمر الذي نتج عنه ارتفاع حدة هذه الاضطرابات.[1]

غير أن المظاهرات 8 ماي كانت أعظم وكانت مرخصة، انطلقت المسيرة من المحطة الواقعة قرب الجامع الجديد تقدم المتظاهرون نحو ألف متر رافعين العلم الجزائري ولما وصلوا على مقربة من المقهى المسمى مقهى فرنسا وسط المدينة تقدم محافظ الشرطة فجأة لانتزاع العلم من يدي حامله،[2] وأما رفض المتظاهرين لطلبة نادى زملائه للتدخل فاستجاب المفتش "لافوون" وأطلق الرصاص على الكشاف الحامل للعلم الجزائري وهو "سعال بوزيد" والذي كان سقوطه شهيدا بداية اللهيب إذ أن موكب المظاهرات تفكك وتحول إلى جماعات غاضبة ومفزوعة.[3]

ورغم أن المسلمين قد تفرقوا عند هذه النقطة فإن بين ثلاثة وأربعة آلاف منهم قد أعادوا تجمعهم عند النصب الحربي، وهناك أطلقت عليهم الشرطة النيران مرة أخرى بعد أن رمت الجماهير عليها الحجارة، وحوالي الساعة الحادية عشر استتب النظام إلى حد ما،[4] وانتهت المظاهرات بمقتل سبعة عشر جزائريا ومئات الجرحى كلهم من الشرق الجزائري، فتحولت إلى انتفاضة شعبية قتل على إثرها 80 معمرا فرنسيا، وفي اليوم التالي شعرت القوات الاستعمارية في تسليح الأوروبيين وجندت مختلف القوات العسكرية المتواجدة بالجزائر أمام شعب أعزل، وارتكب العسكر أعمال قمع رهيبة مست النساء والأطفال والشيوخ والشباب بمجرد الشك فيهم وبدون محاكمة فتحولت البلاد إلى حمام من الدماء،[5] وطورد المسلمون

---

[1] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1945م، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص23.

[2] أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر (1914 – 1954م)، دار المعرفة، الجزائر، ((د.ت))، ص239.

[3] عامر رخيلة: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص72.

[4] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999، ص100.

[5] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص182.

في المدن والقرى والمداشر كما تطارد السباع في الغابات وعمت المذابح ودمرت القرى بالطائرات فلم يبقى منها شيء، أما النساء انتهكت حرماتهم انتهاكا جديرا بأعمال وحوش الاحتلال وقطعت أذانهم من أجل الأقراط وأيديهن من أجل الخواتم وأرجلهن من أجل الخلاخل، دامت المذبحة أياما وليالي سوداء وأسفرت عن مقتل 45 ألفا من المسلمين واضمحلال قرى كاملة.[1]

ج. نتائج مجازر 8 ماي 1945م: أما نتائج هذه المجازر فقد تمثلت في:

- ✓ مقتل أكثر من 45 ألف جزائري.
- ✓ اعتقال وتعذيب وإعدام ونفي الألوف.
- ✓ سلب ونهب وانتهاك الحرمات على أوسع نطاق.
- ✓ تدمير مئات القرى.
- ✓ تجذر الاتجاه الثوري الاستقلالي من الحركة الوطنية وتشوه صورة فرنسا.
- ✓ مقاطعة الشعب الجزائري لانتخابات يوليو 1945م.[2]

ثانيا: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

في 09 مارس 1946م أصدر المجلس التأسيسي الفرنسي الأول مشروع قانون العفو، فأطلقت فرنسا سراح السجناء السياسيين الجزائريين في مقدمتهم الشيخ البشير الإبراهيمي وفرحات عباس، وتأخر إطلاق سراح مصالي الحاج إلى شهر أكتوبر 1946م، فشرعوا في إعادة بناء أحزابهم.[3]

---

[1] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص178.

[2] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص459

[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989م)، ج1، مرجع سابق، ص463

1. الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA):

في إطار العفو الشامل الذي قررته الإدارة الاستعمارية والتي تم بموجبها الإفراج عن السيد فرحات عباس يوم 16 مارس 1946م.[1]

وأنشأ هذه الحركة وكانت في الأصل مفتوحة للجزائريين والأوروبيين على السواء وكانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة بفرنسا، ومن خصائص هذه الحركة أن الأعيان يحتلون الصدارة فيها وقد كان هؤلاء منطوين قبل ذلك تحت لواء الحركة الإندماجية، فقد كان الإتحاد الديمقراطي يناضل على جبهتين ضد المستعمرين الرجعيين وضد حركة التحرير الشعبية.[2]

وبرنامج الإتحاد يرتكز على البيان والمطلب الأساسي هو قبول مبدأ تقرير المصير للوصول إلى دستور خاص بالجزائر يحضره مجلس وطني منتخب من طرف كل الجزائريين في إطار اقتراع عام، بكلمة واحدة كان الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ميالا إلى تأسيس جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا على شكل فيدرالي.[3]

ووزع عباس يوم 01 ماي 1946م نداء للشعب الجزائري جاء على شكل منشور حمل عنوان " نداء للشباب الجزائري المسلم: امام الجريمة الاستعمارية لا ادماج ولا أسياد جدد" حيث أن أفكاره في هذا النداء هي أفكار مثقف إنساني عبر عن إيمانه بالفكر الديمقراطي وبالوطنية الصحيحة، وقال إن الجزائريين بحاجة إلى وطنين غيورين على بلادهم ودعا إلى تعايش الأعراق وتواصلها.[4]

---

[1] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص 105

[2] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص 13.

[3] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص111

[4] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص115

وشارك الحزب في الانتخابات التشريعية في يونيو 1946م وفاز بـ 11 مقعدا من أصل 13، وقدم مشروع قانون لإنشاء الجمهورية الجزائرية في الإتحاد مع الجمهورية الفرنسية وعادت جريدته "المساواة" التي تم حضرها بعد مجازر 08 ماي 1945م إلى الظهور تحت عنوان "الجمهورية الجزائرية".[1]

وقد تقدم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ببرنامج سياسي سنة 1946م تضمن المطالب التالية:

✓إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص تعترف بها الجمهورية الفرنسية.

✓تدخل هذه الجمهورية عضوا في الإتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون العلاقات الخارجية والدفاع الوطني للدولتين تحت إش: سلطات الإتحاد.

✓تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر.[2]

✓ ينتخب برلمان جزائري بالاقتراع العام تكون له السلطات التشريعية فقط، اما السلطات التنفيذية فتوضع في يد رئيس الجمهورية الذي يساعده مجلس الوزراء.

✓ يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط.

✓ تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين معا في الجمهورية الجزائرية ويكون التعليم إجباريا بهما معا.[3]

---

[1] Ferhat abbas: autopsie d'une guerre l'aurore , edition garnier , France , 1980, p20.

[2] سعد طاعة: مقتطفات من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 – 1954م)، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2021، ص 107

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص118

2. حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD):

بعد إصدار قرار العفو من قبل السلطات الاستعمارية في 19 مارس 1946م، أطلق صراح مصالي الحاج والمساجين السياسيين المعتقلين من مناضلي ورؤساء الاحزاب السياسية الجزائرية من بينهما مصالي الحاج الذي اختار الإقامة في الجزائريون تنقل فيها بدلا من الإقامة في فرنسا مع حرية التنقل داخل وخراج فرنسا.[1]

وبعد عودته إلى الجزائر بتاريخ 13 أكتوبر 1946م، عقد إطارات حزب الشعب الجزائري اجتماعات في 23 أكتوبر 1946م،[2] وخلال هذه الاجتماعات برز رأيان متباينان، الأول تبناه مصالي الحاج كان يدعو إلى المشاركة في الانتخابات والعودة إلى العمل بطريقة شرعية قانونية، أما الثاني دعا إلى المقاطعة والمطالبة بإنشاء تنظيم سري للعمل العسكري.[3]

وبعد مناقشات حادة وصعبة انتصر الاتجاه الذي يمثله زعيم الحركة ورغم موافقة الحاضرون بالأغلبية على الدخول والمشاركة في الانتخابات،[4] إلا أن الإدارة الفرنسية طلبت تقديم إقامة قائمة جديدة تحت اسم آخر ووقع الاختيار على تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهكذا ولدت هذه الحركة بصورة رسمية في شهر نوفمبر 1946م،[5] وهذه الحركة هي نسخة طب الأصل لحزب الشعب، فهما وجهان لعملة واحدة بحيث أن

---

[1] عبد القادر بولوفة: حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (1939 – 1954م) في عمالة وهران، دار الالمعية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 23

[2] عمار بوحوش: تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية (1962م)، مرجع سابق، ص311

[3] زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص48

[4] مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر، مرجع سابق، ص71

[5] بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر (1954م)، مصدر سابق، ص163

ما طرأ من التغيرات على الحركة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ومذابح 08 ماي 1945م قد مس الجوانب الهيكلية والتنظيمية فقط، اما الأصل فقد بقي على نفسه.[1]

ومن المطالب السياسية والدستورية التي ركز عليها الحزب في إنشاء مجلس تأسيسي جزائري كامل السيادة ينتخب عن طريق الاقتراع العام ويكون هذا المجلس معبرا عن إرادة الشعب الجزائري ويمارس السيادة باسمه ويترجمها إلى دستور يحدد أسس الدولة الجزائرية في مختلف المجالات،[2] كما شاركت "ح.إ.ح.د" في انتخابات العاشر من نوفمبر 1946م، إذ حقق مصالي نجاحا نسبيا ما دفع به إلى معاودة نشاطاته الشرعية، وفاز الحزب بخمسة مقاعد هم:

أحمد مزغنة، ومحمد خيضر* والامين دباغين وجمال دردور ومسعود بوقادوم.[3]

وفي عام 1947م عقد الحزب مؤتمره الأول ودرس من خلاله أوضاع البلاد وخطط وسائل الكفاح للمستقبل وصادق في النهاية على مجموعة من القرارات تدعو كلها إلى تحقيق الاستقلال الوطني وإنهاء الاحتلال ولوعن طريق العنف والقوة من أجل ذلك اتخذ قرارا سريا بإنشاء المنظمة الخاصة لتدريب المناضلين على استعمال السلاح والإعداد لمعركة مسلحة عنيفة في أسرع وقت.[4]

---

[1] مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر، مرجع سابق، ص74

[2] ناجي عبد النور: النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، مرجع سابق، ص68

* ولد في 13 مارس 1912م بالجزائر العاصمة من عائلة محافظة تنحدر أصولها من بسكرة انخرط في صفوف حزب الشعب سنة (1938م) ثم انتخب نائبا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة (1946م) وعين في نفس السنة كعضو رئيس للجنة المركزية للحزب وفي جوان 1951م قرر الذهاب إلى القاهرة. ينظر: أكرم بوجمعة: **محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي**، دورية كان التاريخية، ع25، 2019، ص63

[3] بن يوسف بن خدة: جذور اول نوفمبر 1954م، مصدر سابق، ص163

[4] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، مرجع سابق، ص123

3. أصحاب الحرية والديمقراطية (A.L.D):

تحول الحزب الشيوعي الجزائري (PCA) إلى أصحاب الحرية والديمقراطية (A.L.D) بعد الحرب العالمية الثانية،[1] وقد تميز هذا الحزب بنشاطه الكبير عقب حوادث 08 ماي 1954م وكان الشيوعيون قد أطلق سراحهم من السجون والمعتقلات منذ عام 1942فعادوا مرة أخرى لممارسة نشاطهم السياسي، حيث كانوا في أوج قوتهم وخاصة في فرنسا حيث لعبوا دورا كبيرا في تدعيم المقاومة ضد الاحتلال النازي، أما في الجزائر فإنهم وجهوا تهمة مؤامرة 08 ماي إلى مصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهما ووصفوهم بالعملاء لألمانيا.[2]

وحاول قادة الحزب الشيوعي الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية ومن بينهم عمر أوزقان* إدخال عدة عناصر مسلمة فيه أمثال: الصادق هجريس، مبروك بلحوسين، بوعلام خالفة، وبدأ طبع دورية باللغة العربية عنوانها الجزائر الجديدة، ونجح في رفع عدد المنخرطين فيه من 9000 عضو في (1945م) إلى حوالي 15000 عضو في سنة (1947م) وقد حافظ الحزب على هذا العدد إلى غاية (1952م) حيث انخفض إلى 12000 مناضل مع فرق بسيط وهو أن الاوروبيين قد تضاءل عددهم بعد سنة (1946م) في حين ارتفع عدد المسلمين في اللجنة المركزية للحزب.[3]

وكان الحزب يؤيد بقاء السيادة الفرنسية وسياسة الدمج في الفترة الاولى التي سبقت الحرب العالمية الثانية لأن الشيوعية السوفياتية كانت تأمل في ان تكسب فرنسا وجمع

---

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 – 1989م)، مرجع سابق، ص464

[2] قدادرة شايب: **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945 – 1954م)**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص151

* ولد بمدينة الجزائر بدأ يمارس نشاطه منذ العشرينات وهو موظف بالبريد، التحق بالحزب الشيوعي انتخب سكرتيرا للحزب الشيوعي عام (1943م) وطرد من الحزب سنة (1948م)، التحق عام (1955م) بجبهة التحرير وكان المحرر الأساسي لبرنامج الجبهة المعروف بأرضية الصومام. ينظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص181

[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية (1962م)، مرجع سابق، ص 284

مستعمراتها في العام كتلة واحدة ولكن انتخابات عامي (1945م) و(1946م) في الجزائر أثبتت أن جماهير الشعب الجزائري لا تؤيد أولئك الذين يطالبون بدمج بلادهم مع فرنسا، وإن كان الشيوعيون يرغبون في أن يكسبوا لهم مكانة بين الجزائريين، فيجب عليهم تغيير سياستهم ومواقفهم، وقد حدث هذا التغير فعلا في أواخر (1946م) مع أنه لم يكن جذريا بل إصلاحي.[1]

وبدأ أنصار هذا الحزب يغيرون بعض الشيء من سياستهم الإندماجية متأثرين بالأحداث السابقة، فاستطاعوا ان يكسبوا عددا معتبرا من المنخرطين، خاصة عندما أدخل الحزب تعديلات جديدة على برنامجه وأصبح يؤيد قيام جمهورية جزائرية، ومع ذلك عندما أصبح كل من مصالي الحاج وفرحات عباس ضحايا إجراءات قمعية فإنهما لم يترددا في التحالف مع الحزب الشيوعي ولو لمدة قصيرة لمصلحة الامة الجزائرية ككل، وإبعاد العناصر التي اتهمها برفع شعارات معادية للحركة الوطنية، وبهذا الصدد تخلى عمار أوزقان عن منصبه كأمين عام للحزب الشيوعي الجزائري وتفرغ لتنشيط نقابته.[2]

4. جمعية العلماء المسلمين:

عادت الجمعية بعد الحرب العالمية إلى نشاطها برئاسة جديدة تولاها الشيخ البشير الإبراهيمي*، وقد ركزت نشاطها على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة في المدن والقرى والمداشر، وعلى بناء المساجد الحرة التي عرفت إقبالا شعبيا واسعا، وتوجت

---

[1] بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 2010، ص125

[2] قدادرة شايب: **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945 – 1954م)**، مرجع سابق، ص151.

* هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي ولد سنة (1889 – 1965م)من قبيلة أولاد إبراهيم العربية، التي استوطنت مقاطعة قسنطينة بالجزائر، كان من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، اشتغل نائبا لجمعية العلماء المسلمين في فترة عبد الحميد بن باديس ثم رئيسا لها. ينظر: محمد عمارة: الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص 05

نشاطها الثقافي والديني بتأسيس معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ويعتبر مفخرة وإنجازا هاما لأنه استعادة الازدهار الثقافي للمغرب الأوسط لاستقباله للطلاب الجزائريين الذين كانوا في الماضي إلى تونس والمغرب للدراسة بالزيتونة أو بالقرويين. كما شرعت الجمعية في إصدار السلسة الثانية من صحيفة البصائر التي أقفتها في بداية الحرب واستطاعت أيضا أن تفرض نفسها على الساحة السياسية والشعبية.[1]

ونظرا لمكانة المساجد وأوقافها بالنسبة للدين الإسلامي، ولان الاستعمار الفرنسي قام منذ بداية الاحتلال بالتركيز على اغتصابها والاستحواذ على معظمها فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد جعلت من أهدافها المطالبة بإرجاع المساجد المحولة إلى كنائس أو متاحف، وبتحرير الأوقاف من السيطرة الأجنبية وطالبت أيضا بفصل الدين عن الحكومة وتطهير الدين من كل ما علق به من شوائب ومحاربة التشوية والبدع وسائر أنواع الانحراف،[2] وحرية التعليم العربي الذي هو أساس التعليم الديني، كما انه عارض القوانين الموضوعة لتصفية اللغة العربية، وهاجم فكرة الإدماج مع فرنسا مؤكدا استقلال الشخصية الجزائرية عن الشخصية الفرنسية.[3]

كما انحصرت نشاطات الجمعية في مطالب ذات صبغة دينية صرفه، مساندة الإتحاد الديمقراطي فقط حتى أكتوبر (1955م) حيث دعت إلى استقلال ذاتي محدود، وفي جانفي (1956م) أصدرت بيانا جاء فيه أن الجمعية ترى أنه لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة نهائية وسليمة إلا بالاعتراف الرسمي بحق وجود الامة الجزائرية

---

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من (1830م) حتى ثورة نوفمبر (1954م)، دار البعث، الجزائر، 1985، ص231.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص 204.

[3] نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص 125.

وشخصيتها الخاصة وحكومتها الوطنية ومجلسها التشريعي ذي سيادة وهذا مع احترام مصالح الجميع.[1]

ثالثا: خصائص حركات التحرر:

تعتبر حركات التحرر الوطني في العالم من أبرز التغيرات التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، بما تميزت به من خصائص لم تشهدها الحركات الوطنية في البلاد المستعمرة من قبل، ومن الخصائص المشتركة للحركات التحررية نذكر أهمها:

1) **التزامن:** جاءت هذه الحركات متزامنة أي جاءت في فترات متزامنة إذ ظهرت تقريبا بعد الحرب العالمية الثانية.[2]

2) **الإصرار:** كان لشرعية المطالب أن جعلت من حركات التحرر لا تعرف التراجع عن هدفها الرامي إلى استعادة حقوق شعوبها في الحياة والحرية والاستقلال، رافضات الحلول الجزائية والوسطى كالمس بمبدأ وحدة التراب الوطني لهذه الحركة، نتج عنها المزيد من تمديد عمر هذه الحركات وتقديم تضحيات ضخمة تكون في الأغلب بشرية كضريبة لاسترجاع الحرية.[3]

3) **الشمولية:** أي انها امتدت في جميع البلدان التي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي التقليدي دون استثناء، مما أضفى عليها طابع الانتشار والشمولية وإعطاءها قوة الضغط والتحدي للقوى الاستعمارية المنهكة من جراء الحرب العالمية الثانية على مستوى جميع

---

[1] الامين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص55.

[2] شريف سهام: حركات التحرر في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس) أنموذجا، مرجع سابق، ص 10-11.

[3] ضيف مريم، زنات سامي: جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرر العربية، القضية الجزائرية أنموذجا (1954 – 1962م)، مرجع سابق، ص26.

الأصعدة،[1] اكتسابها طابعا عالميا في النضال، بعد أن تخطت هذه الحركة حدود البلد الواحد لشمل سكان الأرض تقريبا.[2]

4) **التعاون والتضامن:** إن الرفض المشترك للاستعمار جعل التعاون والتضامن يتجسد تلقائيا بين الشعوب المستعمرة بعد الحرب العالمية الثانية خصوصا ابتداء بالتضامن الأسيوي وبعدها التضامن الأفروأسيوي من خلال مؤتمر باندونغ* (1955م)، مما زاد من قوة الحركة التحررية وجعلها تمارس ضغطا دبلوماسيا في المحافل الدولية على الدول الاستعمارية الكبرى، مجبرة إياها على الاعتراف بالاستقلال.[3]

رابعا: أساليب حركات التحرر في الجزائر

1. **المنظمة الخاصة (L'OS):**

لقد تميز النشاط الوطني في فترة ما بين (1947م) حتى (1954م) بحركة جديدة في ظل الإصلاحات المزعومة التي نص عليها قانون الجزائر لعام (1947م) والذي تجاهل التطلعات القومية للشعب الجزائري بحيث يمكن اعتبار ما تضمنه من إصلاحات شكلية فيما يخص تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي مجرد لعبة استعمارية هدفها جر الحركة الوطنية للدوران في حلقة مفرغة وإثارة الخلاف بين قادة الحركة الوطنية ومنعه من

---

[1] نجيبة كلاع وآخرون: الجامعة العربية ودورها في دعم حركات التحرر العربية، مرجع سابق، ص42.

[2] عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية للكتاب، 1997، ص 200.

* عقد مؤتمر باندونغ في الأسبوع الثالث من أبريل لعام ألف وتسعمائة وخمسة وخمسين، ولأول مرة في التاريخ اجتمع في مدينة باندونغ بإندونيسيا بدعوة من دول كولومبو الخمس، ممثلو تسع وعشرين بلد أسيويا وإفريقيا، فكان هذا الاجتماع في ذاته نصرا للتضامن الأسيوي والإفريقي، وكان فوز مبادئ العدالة والحرية والسلام. ينظر: محمد عبد الخالق حسونة: المؤتمر الأسيوي الإفريقي الأول المعقود في باندونغ بإندونيسيا، مطابع جريدة الصباح، مصر، 1955، ص 3.

[3] نجيبة كلاع وآخرون: الجامعة العربية ودورها في دعم حركات التحرر العربية، مرجع سابق، ص42.

إقامة وحدة وطنية رغم أنها تعلم مسبقا بأنها سياسة فاشلة، ومع ذلك فقد استطاعت فعلا أن تخلق خلافا بين فرحات عباس ومصالي الحاج، وأمام هذا فكر قادة الحركة الوطنية في إنشاء جبهة قوية تجمعهم يواجهون بها التحدي الاستعماري، وهكذا برزت إلى الوجود المنظمة السرية (المنظمة الخاصة).[1]

1.1 إنشاء المنظمة الخاصة:

قرر حزب الشعب والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في فبراير 1947 إنشاء منظمة خاصة شبه عسكرية قصد التحضير للكفاح المسلح، وعين على رأسها محمد بلوزداد وعين حسين آيت أحمد نائبا لها ومكلفا بالمالية،[2] وبعد قرابة السنة اكتمل تأسيس المنظمة الخاصة، فطلب من المسؤولين الشروع في جمع الأسلحة بمختلف الوسائل وتدريب المناضلين المختارين على فنون القتال واستطلاع الأرض والتعرف الجيد على الميدان والوقائع الطبيعية بصفة خاصة. [3]

وكان مناضلوها قد وقع اختيارهم داخل المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب على قاعدة مقاييس مثل: الاقتناع، الشجاعة البدنية، التحفظ، السرية...إلخ، كان ينبغي مبدئيا أن تجعل هذه الاختيارات من المنظمة الخاصة (O.S) منظمة دقيقة الاقتناء، مستقلة تماما عن باقي الحزب وتهدف إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري.[4]

---

[1] قدادرة شايب: **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945 – 1954م)**، مرجع سابق، ص 152.

[2] محمد مشاطي: مسار مناضل، تر. زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010، ص41.

[3] محمد عباس: الثورة الجزائرية من الفكر إلى النصر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2014، ص 51.

[4] Mohamed boudiaf : la prépation du premier novembre 1954 aissa boudiaf, dar el noamane pour l'impression et la destribution, algérie, 2011, p22.

وبعد مرض قائد المنظمة السيد محمد بلوزداد خلفه على رأس المنظمة حسين آيت أحمد الطي عزل من قيادتها بعد الأزمة البربرية التي عصفت بوحدة حركة انتصار الحريات الديمقراطية فخلفه أحمد بن بلة ابتداء من شهر جويلية 1949م.[1]

2.1 نشاطات المنظمة الخاصة:

قد تمكنت المنظمة خلال عام واحد فقط أن تحقق خطوات جبارة وهامة يمكن حصرها فيما يلي:

1) اختارت من داخل الحزب العناصر الشجاعة المخلصة القادرة على التجنيد، وفصلها عن الحياة الحزبية السياسية وعن الحياة العامة للتفرغ الكامل للعمل الثوري.

2) تدريب المناضلين المجندين وتزويدهم بمعلومات عسكرية نظرية وتطبيقية وخاصة في ميدان حرب العصابات.

3) سعت للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل بجمعها وشراءها من داخل البلاد وبإرسال فدائيين خارج الوطن للحصول عليها بأساليب متنوعة وأعدت لذلك مخابئ ومراكز للتدريب.[2]

4) أنشأت عدة مراكز لصنع الأسلحة والذخيرة الحربية والمتفجرات في عدة مراكز من أنحاء الوطن، وتم تدريب إطارات خاصة للإش: على هذه المراكز وتسييرها.

5) غرس روح النظام في المناضلين بطريقة صارمة وساعد على ترسيخها ما يتمتع به المناضلون من استعداد نفسي وروح معنوية عالمية لدى كل فرد منهم.

---

[1] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962م)، منشورات بونة للبحث والدراسات، الجزائر 2012، ص 23.

[2] عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 – 1962م)، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص151.

6) قسمت البلاد جغرافيا واستراتيجيا إلى مناطق ونواحي، كما تم تفويج المناضلين في خلايا وفريق على أساس السرية واحترام الفصل بين الأفواج.[1]

ومع نهاية سنة (1948م) بدأت تظهر الخلافات بين شبان المنظمة الخاصة وسياسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فيها كان حسين آيت أحمد يطالب بوضع حد لنشاطات الحزب، ظل مصالي ومناضلون آخرون متمسكين بالعمل السياسي. وفي اجتماع اللجنة المركزية في ديسمبر إتضح أن الأولوية أعطيت نهائيا للمنظمة الخاصة التي شرع أعضاءها الإعداد للثورة منذ نهاية السنة.[2]

ما بين عامي (1948م–1950م) قامت المنظمة ببعض العمليات نجحت في أغلبيتها وفشلت في بعضها، من أشهر العمليات: بريد وهران، منجم الوانزة، محافظ الشرطة ببودواو، تمثال الأمير عبد القادر بباليكو.[3] وقد كانت المنظمة في إطار نشاطاتها النظامية وبعض العمليات العسكرية تستخدم شركة تجارية للاستيراد والتصدير والتمثيل التجاري كتغطية لمصالحها العامة.[4]

3.1 اكتشاف المنظمة الخاصة:

نظرا للمشاكل التي كانت داخل الحزب في الشرق الجزائري تقدم العضو خياري عبد القادر المدعو رحيم في 18 مارس 1950م وهي ما يطلق عليها بحادثة تبسة بإفشاء

---

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام (1830م) حتى ثورة نوفمبر (1954م)، مرجع سابق، ص 242، 243.

[2] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، مرجع سابق، ص 130.

[3] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام (1830م) حتى ثورة نوفمبر 1954م، مرجع سابق، ص 247.

[4] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر. محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، ط2، الجزائر، 2010، ص 114.

سر التنظيم إلى الحكومة الفرنسية، وتم إيقاف حوالي 400 شخص أودعوا السجن، وأصدرت في حقهم أحكاما قمعية، وتمكن حوالي 600 شخص من الفرار إلى الأرياف والجبال.[1]

اجتمعت اللجنة المركزية في شهر فيفري 1951م لدراسة وضعية المنظمة الخاصة التي أصيبت في القمة بسبب اعتقال قيادة أركانها، وخسرت ثلث أعضائها الذين وقعوا ضمن الاعتقال فلم يعد في مقدورها توفير الملاذ الآمن لمن نجا من عناصرها، مما جعل معظمهم يلتجئون إلى المعاقل الجبلية بينما اضطر بعضهم إلى التشتت في انتظار أن يطويه النسيان، وهكذا اندثر بالفعل جزء كبير من هذه المنظمة، وقد لاحظت اللجنة المركزية أن الخطأ الرئيسي تتحمله قيادة الحزب نفسها باعتبار أنها تكلفت بجهاز في غاية السرية ولكنه يضم عددا ضخما من العناصر بالرغم من أن شروط الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح لم تكتمل بعد،[2] وقد تباينت آراء أعضاء القيادة إذ برز فيه تياران، فبعض الأعضاء الذي لم يكونوا مستعدين للعمل المسلح وجدوها فرصة لانتقاد مثل هذا المشروع إلا أن أغلبية قادة الحزب رأت الحل التالي: التأكيد أن قضية المنظمة السرية هي مؤامة دبرها الاستعمار ضد الحزب ومناضليه، وبذلك انتصر الرأي القائل بضرورة:

- ✓ مواجهة الإدارة الاستعمارية بشن حملة إعلامية ودعائية إزاء ما تقوم به الشرطة من قمع وتمكين ضد المناضلين.
- ✓ حل المنظمة الخاصة انطلاقا من أن مسألة الاحتفاظ بجيش مدرب ومنظم مدة طويلة ليست فكرة صائبة.[3]

[1] سعد طاعة: مقتطفات من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 – 1954م)، مرجع سابق، ص 122.

[2] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر (1954م)، مصدر سابق، ص 228.

[3] عامر رخيلة: 8 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص122.

وفي عام (1951م) عرف الحزب أزمة داخلية بين مصالي واللجنة المركزية حول الزعامة، تعمق هذا الخلاف وتطور إلى حين اندلاع الثورة التحريرية.[1]

انعقد بالجزائر العاصمة مؤتمر للحزب المذكور وحركة الانتصار حريات الديمقراطية من الرابع لغاية السادس من شهر أفريل 1953م وحضره ستون عضوا جاؤوا من مختلف المدن الجزائرية، وعلى إثره تم المصادقة على مجموعة من القرارات تعلقت بالجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، أثناء انعقاد المؤتمر حدث خلافا بين مصالي الحاج وجماعته من جهة واللجنة المركزية للحزب من جهة أخرى حول تسيير الحزب، إذ كان الأول يطالب بالسلطة المطلقة لقيادة الحزب بينما كان الطرف الآخر مدافعا ومؤيدا للقيادة الجامعية، وفي خضم هذا الخلاف ظهر تيار ثالث غير منحاز مؤسسين اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ الثالث والعشرين من مارس 1954م بمبادرة من قدماء المنظمة الخاصة وشرعوا فورا بتنظيم العمل المسلح.[2]

وبذلك كانت (1954م) سنة الصراعات الحادة الفاصلة بين أجنحة "حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" بخرت آمال العناصر الوطنية المناضلة داخل الحزب، وهذا ما مكن من المنظمة الخاصة لأن تدعوا إلى عقد اجتماع خاص سري لا يحظره إلا إطارات المنظمة الموزعة داخل البلاد. وتولى الدعوة إلى الاجتماع مصطفى بن بولعيد، وتعيين مقر الاجتماع ديدوش مراد، وقام بإعداد التقرير العام محمد بوضياف، وفعلا انعقد

[1] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص184.

[2] سلام شريف محمد: **أثر المنظمة الخاصة في اندلاع الثورة الجزائرية (1945 – 1954م)**، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، ع.10، كلية إمام كاظم، الجامعة للعلوم الإسلامية، 2023، ص 301.

الاجتماع في أواخر شهر جوان 1954م واشتهر باجتماع الـ22،[1] وقد تم هذا الاجتماع بمنزل المناضل إلياس دريش بحي المدنية.[2]

ويعتبر هذا الاجتماع الذي ضم إثنين وعشرون من أبناء الجزائر مناضلين متحمسي لإشعال نار الثورة المسلحة هو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها وتأسيس جبهة التحرير الوطني.[3] حاولت التوفيق بين جماعتي المصاليين والمركزيين للالتفاف حول الثورة بدون جدوى، وانبثقت عنها لجنة الستة والتي ضمت كل من: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، العربي بن مهيد، رابح بيطاط.[4] وعقدت لجنة الستة عددا من الاجتماعات بهدف الإعداد للثورة أهمها اجتماع 10 أكتوبر 1954م بالعاصمة، قرروا فيه تأسيس جيش تحرير الوطني، وإعداد بيان سياسي يذاع بموازاة اندلاع الثورة من إذاعة "صوت العرب" من القاهرة، وتقسيم البلاد إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليها ونوابهم.[5] وفي اجتماع سري أواخر أكتوبر حددت اللجنة بداية الثورة على الساعة الواحدة ليلا فاتح أول نوفمبر 1954م وهو

---

[1] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام (1830م) حتى ثورة نوفمبر (1945م)، مرجع سابق، ص 248.

[2] زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، مؤسسة إحدادن لنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص9.

[3] أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956 – 1962م)، مرجع سابق، ص 58.

[4] سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 21.

[5] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1889م) ، مرجع سابق، ص 478.

يصادف يوم الإثنين على أن تنطلق الثورة في مختلف أنحاء الوطن في وقت واحد، وهكذا ولدت ج ت وجناحها العسكري.[1]

كان اندلاع الثورة مفاجأة عظيمة بالنسبة لقوات الاحتلال لكن أيضا بالنسبة للأعضاء في مجموعة الـ22 المقصين من سلسلة القيادة الذين أصبح يطلق عليه من الآن بـ: "جماعة قسنطينة"، فقد كان كل من محمد مشاطي، سعيد بوعلي، سليمان ملاح وعبد السلام حباشي بالإضافة إلى يوسف حداد الإطار في حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انضم إليهم، يجهلون إطلاقا أن التاريخ قد حدد في أول نوفمبر 1954م.[2]

ففي الساعة صفر بتوقيت غرينيتش الواحدة بعد متصف ليلة أول نوفمبر بتوقيت الجزائر الموافق لـ6 ربيع الأول 1374هـ، حدث الانفجار العظيم الذي قاد البلاد إلى الاستقلال وتلا ذلك صدور بيان عن القادة الثورية عرف ببيان أول نوفمبر* 1954م الذي جاء واضحا في معانيه ومدلولاته مبيننا أن مرحلة النضال السياسي التي تبنتها الأحزاب الوطنية قد تجاوزتها الأحداث ولم تعد مقبولة من معظم الشرائح الاجتماعية الواعية وأنه من الضروري الخروج من دائرة الصراع الشخصي إلى المعركة الحقيقية ضد المستعمر.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830 – 1962م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 157.

[2] عبد السلام حباشي: من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 253.

* بيان الفاتح نوفمبر 1954م هو أول وثيقة للثورة الجزائرية ويعد أهم وثائق الجزائر الحديثة فقد حمل روح الثورة الجزائرية. ينظر: أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، دار التنوير، التنوير، 2012، ص 59.

[3] صالح بن نبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 303.

لقد جاء بيان أول نوفمبر يحدد الغايات والأهداف التي من أجلها تحولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي يواجه الثورة.[1] وقد أعلن عن البيان الأول للجبهة أن الهدف من الكفاح والاستقلال واستعادة الدولة الجزائرية على الأسس الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الاجتماعية،[2] لذا فإن جبهة التحرير الوطني لا تشكل امتدادا أو تحول اللجنة الثورية للوحدة والعمل بل بقى إسم هذه اللجنة في الكثير من الأوساط وحتى سنة (1955م) لأسباب تكتيكية أو نتيجة الجهد بحقيقة أمر اللجنة.[3] وجبهة التحرير الوطني على الرغم من ضعفها جمعت كل المناضلين الجزائريين، ويمكن أن تكون بمثابة إطار سياسية يسمح بتأكيد فريق متجانس مستمد قانونيا من أغلبية الجبهة للقيام بذلك، لم تجاهل التناقضات الداخلية لجبهة التحرير الوطني بل حلها على أساس سياسي من خلال المنظمات التي شكلت النضال الشعبي منذ 1 نوفمبر 1954م، هذا التحول سيجعل من الممكن الحفاظ على وحدة الأمة الجزائرية.[4]

2. المرحلة الأولى للثورة:

لقد كان العمل على تنظيم الكفاح المسلح* وتوسيعه وتطويره وتعبئة الإمكانيات الذاتية للشعب في هذا الاتجاه هو الهدف الأساسي والمهمة الرئيسية التي كان على جبهة

---

[1] أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830 – 1962م)، مرجع سابق، ص 157.

[2] الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962م)، مرجع سابق، ص 84

[3] Mohamed boudiaf : ou va l'Algérie, éditions– libraire de l'étiole, Algérie, 1992, p11.

[4] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 258.

* مصطلح ضعيف يفتقر إلى نعته بالمسلح لأن الكفاح قد يكون سياسيا مثل ما كان في الجزائر قبل (1954م)، فهناك كفاح سياسي متبوع بكفاح مسلح وهذا مصطلح وإن كان مقبولا من ناحية التحليل التاريخي فهو لا يمكننا من إدراك أبعاد

التحرير إنجازها، فالخطة التي اعتمدها جيش التحرير عند الانطلاقة هي أن يحول كل جزء وكل رقعة من التراب الوطني إلى نار مؤججة في وجه العدو، ولقد كرست سنة (1955) لتحقيق هذه الخطة.[1]

وانطلق رؤساء المناطق التي أصبحت ولايات فيما بعد، الكل إلى الجهة المعينة له مثل غيرها شرعت قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني معتمدة في ذلك على المناضلين الحياديين من حزب الشعب الجزائري.[2]

1.2 هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م:

كانت عملية هجوم 20 أوت 1955م عملية مخططة ومدروسة تحت قيادة قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف*، وهي عملية أملتها الظروف الصعبة والتطورات الخطيرة التي عاضتها الثورة في مرحلتها الأولى داخل وخارج الجزائر، أن الثورة ظلت محصورة في

الثورة ومن إشعالها في الخارج. ينظر: زهير إحدادن: شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 146.

[1] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة للنشر، الجزائر، (((د.ت)))، ص 69.

[2] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، مرجع سابق، ص 108.

* ولد زيغود يوسف يوم 18 فيفري 1921م بدوار الصوادق بسموندو قرب سكيكدة، ينحدر من أسرة معروفة بدينها ووطنيتها العميقة، فغرس ذلك في ابنهما يوسف الذي كان يسمع عنها أحاديث وروايات عن الهمجية الاستعمارية وبأنها تمثل سبب في مأساة ويؤس أغلب الأسر الجزائرية. ينظر: رابح لونيسي: زيغود يوسف منقذ الثورة، دار المعرفة، الجزائر، ص 5.

مناطق محدودة وخاصة في الأوراس.[1] وهناك عدة أهداف داخلية وخارجية حتمت التفكير في مثل هذا الهجوم.

الأهداف الداخلية: تمثلت في النقاط التالية:

- ✓ بالنسبة للمنطقة الثانية حتى تنهض وتكون قوية في وجه الاستعمار الذي ضيق على الثورة والشعب.
- ✓ فك الحصار على المنطقة الأولى التي كانت في خطر.
- ✓ يعتبر هجوم المنطقة الثانية عبارة عن رسالة إعلامية موجهة إلى كل المناطق الأخرى.[2]
- ✓ سياسة سوستيل الحاكم العام الذي جاء في مظهره بسياسة إصلاحية وكان الثوار متخوفون منها فتلك السياسة كانت من الأسباب التي حتمت القيام بهجوم واسع لإجهاض المناورات الفرنسية.

الأهداف الخارجية: تمثلت فيما يلي:

- ✓إن قادة الثورة لم ينسوا قبل وأثناء الثورة توحيد المغرب العربي كما أنهم لم يفكروا في تحرير الجزائر فقط.
- ✓لفت نظر العالم قبل انعقاد دور الجمعية للأمم المتحدة، وخاصة أن الأسيوية الإفريقية في مؤتمر باندونغ قررت لأول مرة عرض القضية الجزائرية على منظمة الأمم المتحدة،

[1] أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962م)، مرجع سابق، ص103.

[2] مرجع نفسه، ص104.

وفكرت القيادة في الداخل بان تقوم بعمل عسكري لأن العمل الداخلي يكون سندا للممثلين في الخارج.[1]

يمكن القول بأن منطلقات هجوم 20 أوت 1955م كانت بالدرجة الأولى نتيجة حتمية لتطور الكفاح التحريري وضرورة مسايرة اندفاع الجماهير الشعبية في تقديمها المزيد من التضحيات إذ أصبحت هي صاحبة المبادرة وسيدة الموقف في الميدان، وقد اعترف بهذه الحقيقة القائد زيغود يوس لما رأى الجماهير تحتضن الثورة بدون تحفظ فقال: "إن الشعب الجزائري عظيم جدا ولا يمكن أن يقوده إلا عظيم أكثر منه وإلا كانت الكارثة العظمى.[2]

بدأت الاستعدادات لهذا الهجوم في شهر جوان 1955م وفي هذا الصدد يقول العقيد علي كافي: "أن فكرة عملية 20 أوت 1955م كانت بمبادرة شخصية من البطل الشهيد بوسف زيغود، وتحمل خطورة مسؤولية نتائج عملية إن لم تسر على ما يرام وحسب ما يرجى منها".[3]

درست خطة الهجوم في أواخر شهر جويلية 1955م وحضر في هذا اللقاء كل قادة النواحي والوحدات على رأسهم القائد زيغود يوسف، قرر الجميع على أن يكون الهجوم يوم 20 أوت 1955م وخلافا لما وقع في فاتح نوفمبر، فإن هذا الهجوم سيقع في النهار على الساعة الثانية عشر بالضبط ويستمد مدة ثلاثة أيام، ووزعت المسؤوليات وكلف كل واحد بالتحضير الجيد لهذه العملية.[4]

---

[1] أزغيدي محد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة تحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962م)، مرجع سابق، ص 104، 105.

[2] أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 216.

[3] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، مرجع سابق، ص 180.

[4] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، مرجع سابق، ص 20.

المهم أن الهجوم قد بدأ في الوقت المضبوط ولكن ليس لكل الجهات الحدد بل يمكن القول أن الجبهة التي كان يشرف عليها الشهيد زيغود مباشرة هي التي نفذت الخطة بكل دقة، لأجل ذلك وقع كل الثقل تقريبا على الشريط الممتد بين سكيكدة، القل، وقسنطينة، شاملا على الخصوص مدينة سكيكدة وضواحيها، ولقد كانت عمليات القمع وحشية استهدفت كل المواطنين بدون تمهيد وإن كان الاختيار يذهب غالبا إلى الرجال والشباب، واختلفت الجهات في تقدير عدد القتلى.[1]

وكان من نتائج هجوم 20 أوت 1955م انتقامات فرنسا من الجزائريين الأبرياء حيث أعدم 1300 جزائري، ويؤكد المراسل (نيويورك تايمز) بأن الأوروبيين بعدما فقدوا 71 شخصا في حوادث 20 أوت نظموا أنفسهم في ميليشيات وقاموا بقتل جماعي ضد المسلمين، حيث تجاهل الفرنسيون كل الاتفاقيات المبرمة حول التعاون مع الأسرى والمساجين في الحرب.

استطاعت هذه الهجومات القضاء على ما تبقى من التعايش بين المجموعتين الأوروبية والمسلمة، وسقطت فكرة (الاندماج التام) التي كان جاك سوستيل أيامها يدعو إليها، فقد تفككت صفوف جماعة 61 داخل المجلس الجزائري إذ انسحب أغلبهم وأصدروا بيانا بعد شهور فقط يرفضون فيه الاندماج.[2]

- تراجع فرنسا عن إجراء الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة يوم 2 جانفي 1956م والتي كانت تسعى من خلالها إلى خلق مفاوض شرعي يمثله بعض الجزائريين الذين كانوا لا يزالون يحلمون بالقضاء على الثورة.[3]

---

[1] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص 145.

[2] أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، مرجع سابق، ص64.

[3] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من لمناضل السياسي إلى القائد العسكري، مصدر سابق، ص 88.

- إيمان الشعب بالثورة إيمانا قويا راسخا يرجع إلى التلاحم الذي كان قبل الثورة بين المناضل من حزب الشعب وأبناء الريف في حملات واجتماعات التوعية وشرح والتجنيد.

- تزايد عمليات التطوع في صفوف جيش التحرير الوطني وضمان الاحتياط الذي لا ينضب للجماهير الجماعية. [1]

2.2 مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

كما يعرف أن أول مؤتمر لجبهة التحرير الوطني عقد في 20 أوت 1956م بإيفري بوادي الصومام، باستثناء الإعلان عن فاتح نوفمبر 1954م، كانت جبهة التحرير وطني في الحقيقة متروكة لمبادرات مختلف رؤساء الولايات والمسؤولين السياسيين في المدن. [2]

ويعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة تحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل وتغيب عنه قادة الخارج، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش تحرير وطني أن يخرج مستفيدا من دروس اثنين وعشرين شهرا مضت من الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي، واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير إلا أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت من أجلها والمتمثلة في الاستقلال الوطني. [3] وحظر في المؤتمر كل من:

- ✓ زيغود، بن طوبال، كافي، بن عودة، روبيح، مزهودي من المنطقة الثانية.
- ✓ كريم، محمدي، إعزورن، عميروش من المنطقة الثالثة.
- ✓ عمران، بوقرة، علي ملاح من المنطقة الرابعة.

---

[1] مصدر نفسه، ص 86-87.

[2] سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007، ص 29.

[3] عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 86.

✓ عبان من منطقة الجزائر.[1]

ومن الظروف والعوامل التي أدت إلى عقده أهمها:

✓ لقد كان لأحداث 20 أوت 1955م مفعول كبير للوصول إلى عقد المؤتمر، حيث اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الجزائري مما أدى إلى تطور العمليات في العديد من الجهات.

✓ صمم النظام الاستعماري على إجهاض الثورة بكل قوتها، حيث شرع في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي –كما تمت الإشارة إليه– فأدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، كما كانت الحاجة شديدة إلى السلاح ولايوجد من المال إلا القليل إضافة إلى ضعف التنسيق في الأعمال والتكوين السياسي للفرق المسلحة.[2]

✓ ويعود ذلك إلى أن الرابط الوحيد لقيادات المناطق الثورية كان فقط الاتجاه الثوري العام دون أن تكون على رأسها قيادة مركزية معينة، وهذا أدى بسلطات الاحتلال سياسية كانت أو عسكرية إلى أن تطمع في القضاء على الثورة بأساليب مختلفة.

✓ ولإحباط تلك المساعي الفرنسية وتقوية صفوف الثورة سعى قادتها إلى تحضير مؤتمر وطني يضمهم جميعا لدراسة الأوضاع العامة والخاصة للثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائلها وأهدافها، ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة،[3] وحدد الاجتماع يوم 20 أوت، كما تم الاتفاق على أن يكون مكان عقد المؤتمر في عدة قرى متقاربة من دوار "إفري أوزلاقن" وذلك لاعتبارات مهمة منها:

---

[1] زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 29–30.

[2] أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، مرجع سابق، ص 131.

[3] عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية، مرجع سابق، ص 87.86.

– استراتيجية المكان من حيث موقعه الحصين ومحاذاته لغابة أكفادو الكثيفة التي تتصل بدورها بغابة جرجرة وجبالها.

– منطقة "إري أوزلاقن" في تلك الفترة منطقة هادئة لم تحدث فيها أي عملية حربية لمدة تسعة أشهر، لاعتقاد العدو بأنها منطقة آمنة ومسالمة لا علاقة لها بالثورة.

– تغلغل نظام الثورة بين أفراد قرى الدوار، حيث أن القيادة كانت مطمئنة إلى استعداد الجميع في التعاون لإخفاء المجاهدين إذا ما هجم العدو مفاجأة، بالإضافة إلى خلو المنطقة من الخونة والعملاء.[1]

وقد انعقد المؤتمر في قرية "إفري أوزلاقن" بغابة أكفادو وإذ سطر المقيمون على تنظيمه في جدول أعمال يتضمن:

- ✓ شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع.
- ✓ تقديم التقارير.
- ✓ القاعدة السياسية والنشرات المقررة. [2]
- ✓ توحيد الجوانب: العسكرية، السياسية والإدارية.
- ✓ ما يتعلق بجبهة التحرير الوطني وبجيش التحرير الوطني والعلاقة بينهما.
- ✓ العتاد.
- ✓ نظام العمل العسكري والسياسي.
- ✓ مواضيع مختلفة.[3]

---

[1] لطفي ساعد: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، دورية كان التاريخية، ع.27، ص 99-100.

[2] عبد الكامل جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية(1954 – 1962م)، مرجع سابق، ص 88.

[3] المرجع نفسه، ص88.

وبالنسبة لقرارات المؤتمر، فنذكر منها:

1) العمل على تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال التام، وإقامة دولة ديمقراطية اجتماعية تقوم سياستها الخارجية على عدم التدخل في شؤون الغير.

2) نبذ السلطة الفردية وإحلال القيادة الجماعية.

3) العمل على تدويل القضية الجزائرية وطرحها أمام الهيئات الدولية.

4) تنظيم الشعب للالتفاف حول جبهة التحرير الوطني واستغلال كل الطاقات والوسائل المتاحة لدى الفئات الشعبية ووضعها في خدمة القضية الجزائرية.

5) إقرار أولوية الداخل على الخارج، مع إقرار أولوية السياسي على العسكري.[1]

6) تقسيم البلاد إلى ست مناطق مع جعل الحدود لكل منطقة، وابتداء من تاريخ المؤتمر تغير لفظ منطقة واستعمل مكانها كلمة ولاية.

7) القرارات العسكرية تناولت التوحيد العسكري وما يتعلق به في النواحي التنظيمية.

8) إنشاء منظمات مسيرة وهي:

- المجلس الوطني للثورة:

ويتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون و17 مساعدون، ويجتمع المجلس مرة في السنة مدة وجود الحرب.

- لجنة التنسيق والتنفيذ:

وتتكون من خمسة أعضاء لهم السلطة لمراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.[2]

[1] لطفي ساعد، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، مرجع سابق، ص 101.

[2] أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، مرجع سابق، ص 138، 139.

أما أهمية مؤتمر الصومام والنتائج التي خرج بها وطبقت في الميدان كالتنظيمات الشعبية وعملية تقسيم الأراضي وتنظيم الفلاحين فقد أصابت فرنسا بالدهشة والهلع لما أرادت معالجة الأمر بإصلاحات شكلية مماثلة لاستدراج الشعب وعزله عن الثورة من أجل تغطية العجز الذي وقعت فيه في الجوانب الأخرى العسكرية والسياسية، منيت سياستها مرة أخرى بالفشل الذريع.[1]

[1] عبد الكمال جويبة: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية، مرجع سابق، ص90.

الفصل الثاني

خصائص وأساليب حركات التحرر في المغرب (1945 - 1956م)

أولا : انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب.

ثانيا : تنظيم الأحزاب السياسية في المغرب ما بين (1945 - 1953).

ثالثا : الثورة المغربية (1951 - 1955م)

رابعا : المفاوضات وإعلان الاستقلال (1952 - 1956م)

إن الحرب العالمية الثانية كان لها تأثير كبير على خلق معادلة جديدة وهي الاستقلال، نظرا للتحولات التي صاحبتها على الصعيد الدولي وتركت انعكاساتها على العمل الوطني في المغرب بصفة عامة وعلى برنامج الأحزاب السياسية بصفة خاصة.

أولا: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب:

نبدأها بموافقة السلطان المغربي بالوقوف مع فرنسا بإظهاره الرغبة الأكيدة بأن تكون المغرب الحليف الوفي وأن الجيش المغربي ليس مجرد جيش بل هو جيش قوي مقاتل إلى جانب الحلفاء، ولأن المغرب دولة قوية هذا من جهة أما من جهة فالمغرب حسب رأيه تقاتل من أجل القضاء على العنصرية والاضطهاد وهذا ما سيطالب به بعد الحرب.[1]

نزول الحلفاء بالمياه المغربية لم تؤثر فيه عوامل النصر أو الهزيمة ولا مؤثرات الاختلاف في النظم أو الحكومات ولقد صرح جلالة السلطان مرة بان المغرب مستعد للحرب إذا فكرت ألمانيا أو إيطاليا في احتلاله كما قاوم النزعات العنصرية التي حاول الجنرال "نوجيس" تطبيقاها على اليهود المغاربة في إجلاء المقيمين منهم في الاحياء الاوروبية عنها.[2]

عانى المغرب والمغاربة من الحرب كثيرا من المشاكل والمتاعب والمصائب، فزيادة على فقدان الحرية والضغط على المواطنين وتتبع تحركاتهم، فلقد استولت الإدارة الفرنسية

[1] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مصدر سابق، ص229

[2] مصدر نفسه، ص229

على مقدرات المغرب ومنتوجاته وجميع موارده لتستفيد منه الجالية الفرنسية اليهودية والمحافظون المغاربة دون غيرهم من الطبقات الشعبية.[1]

بعد عدة أسابيع أصبحت فرنسا صريعة تحت أقدام القوات الألمانية واستسلم أكثر من مليون ونصف مليون من رجالها، واضطرت حكومة فيشي الفرنسية لقبول مطالب الألمان، وعند قيام الحكومة الموالية للألمان خضع لها الجنرال "نوجيس" المقيم العام في مراكش وأخذ ينفذ أوامرها.[2]

من جهة أخرى قامت السلطات المذكورة بحملة واسعة النطاق لتجنيد الكثير من الطبقات الشعبية وإلحاقها بالجيش الفرنسي لتشارك في حرب لا أفاق لها فيها، حتى بلغ عدد المجندين المغاربة أزيد من ثلاثمائة ألف نسمة جابوا بهم أنحاء الأرض كلها، في سبيل حرية افتقدوها في بلادهم، ومن الغريب أن هذه التضحيات الجسيمة التي كان يقدمها الشعب المغربي معونة للدولة التي تحميه لم تنل حظها من التقدير والاعتراف الجميل سواء أثناء الحرب أو بعدها.[3]

حينما اندلعت الحرب كان المغرب يعرف فترة هدوء وسكينة إلا ان حوادثها لم تشمل مراكش في البداية، واستولت ألمانيا على جزء كبير من فرنسا وقامت حكومة فيشي، ومن هنا بدأت ظروف المغرب تتغير تحت تأثير عاملين هما:

---

[1] أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1941م) إلى (1945م)، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص 138

[2] سعد بدير الحلواني: التاريخ الإفريقي الحديث، دار الكتب المصرية، 1999، ص154

[3] أبوبكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1941م) إلى (1945م)، مصدر سابق، ص 139-140

1) بروز شخصية محمد الخامس* على الساحة السياسية في الوقت الذي لم تعد فيه الظروف مساعدة لاستمرار استبداد الجنيرال "نوجيس".

2) إدراك السلطان نوايا السلطة الاستعمارية بالإضافة إلى الوعود الكاذبة التي تعهد بها الحلفاء حالة انتصارهم.[1]

وكذلك لا بد الحديث عن الحركة القومية والتي لم تتخذ أي موقف على حسب ما ذكره أبو بكر القادري، وكان تفسيره عدم ردها وسكوتها بسبب الظروف الداخلية التي كانت تعاني منها في تلك الفترة لفقدان قيادتها.[2]

ورغم مجريات الحرب والهزائم التي لحقت بها، هكذا عبر عليها علال الفاسي بقوله: "لم توقف سياستها القمعية وأحكامها العرفية وإتهام الوطنين بالتواطؤ مع الألمان بل والتخوف من الملك المغربي محمد الخامس لوقوفه إلى جانبهما والتخوف كذلك من الحركة الوطنية، فرغم هذه الأحداث التي كان المغرب مصرحا لها ونحن نلاحظ مساهمة المغرب في الحرب العالمية إلا أن السلطات الفرنسية لم تعر اهتماما لما تقدمه هذه الأخيرة".[3]

---

* هو الابن الأصغر للسلطان يوسف بن الحسن الأول، وكان ولي العهد هو الابن الأكبر للأمير إدريس إلا أن الوفاة المفاجئة سنة (1927م) جعلت ضباط الاستعلامات والرؤساء العسكريين يتجاهلون ولي العهد ويولون لمحمد الخامس لصغر سنه اعتقادا منهم أنه سيكون لعبة في إياديهم ولكن كان العكس. ينظر: عبد الله كنون، موسوعة مشاهير المغرب، ج2، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994، ص 6، 8

[1] خولة بن عبدي، راشا بن سالم: الحرب العالمية الثانية وأثرها على المغرب الأقصى، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020-2021، ص 32، 33

[2] أبوبكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1941م) إلى (1945م)، ج1، مصدر سابق، ص 489

[3] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مصدر سابق، ص266

وخير دليل على ذاك أنه أثناء انعقاد مؤتمر "أنفا" سنة (1943م) بالمغرب لتوحيد المقاومة ضد الألمان وعلى أثر انتهاءه عبر "روزفلت" إعجابه بالملك المغربي وتفكره لولاء ومساندة المغرب للحلفاء ووعده بان المغرب سيأخذ حريته بعد القضاء على الألمان.[1]

وفي سنة (1944م) أعلن الحركة الوطنية بتنسيق مع محمد الخامس المطالبة باستقلال المغرب كشرط أساسي لتحقيق الإصلاحات التي طالب بها المغربة دون جدوى،[2] كل هذا يصب في مصلحة المغرب بالدرجة الأولى لأننا من خلال دراستنا لمسار الحركة الوطنية المغربية سنجد أحداث جديدة ستظهر على الساحة أمكنها لحد كبير تغيير توجه الحركة الوطنية المغربية.

ثانيا: تنظيم الأحزاب السياسية في المغرب ما بين (1945 – 1953م) :

خطت الحركات الوطنية خطوتها الأخيرة بعد كفاح طويل فأعلنت عن رغبة البلاد في الاستقلال التام واتحدت الأحزاب والهيئات السياسية التي كانت تعمل في الخفاء منذ سنوات طويلة وكونت حزبا جديدا هو حزب الاستقلال.[3]

1. حزب الاستقلال:

تأسس حزب الاستقلال من نخبة من أبناء المغرب لتحقيق أماني البلاد في الحرية والاستقلال، في 11 يناير 1944م قدم عريضة إلى ملك المغرب وممثلي فرنسا ودول الحلفاء وجاء في هذه العريضة،[4]

---

[1] الطيب العلوي: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، مراجعة أحمد العلوي، منشورات زاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، 2009، ص145، 146

[2] علال الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1851 – 1947م)، أفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص 158

[3] الصديق بن العربي: كتاب المغرب، مصدر سابق، ص33

[4] محمود الشرقاوي: المغرب الأقصى (مراكش)، مرجع سابق، ص43

"الحماية نظام فرض بالقوة على الأمة المغربية في ظروف استثنائية كما تشهد بذلك المقاومة المسلحة التي قابل بها المغرب الاحتلال العسكري والتي استمرت من سنة (1907م) إلى (1936م) وقد وقع عمليا خرق هذه المعاهدة في نصها وروحها من طرف نفس أولئك الذين التزموا باحترامها، وبذلك لم يصبح للسيادة المغربية أي وجود.[1]

وقد طبقت الحماية بكيفية تضمن مصالح الجالية الاوروبية وتؤخر وتعرقل تطور العنصر المغربي، وإن النص على مبدأ حقوق الشعوب في حكم نفسها بنفسها في مختلف تصريحات الدول الحليفة لا سيما ميثاق الأطلسي، وأخيرا مشاركة الجنود المغربية في جميع جبهات القتال بالجبهة المغربية كل ذلك يخول للمغرب الحق ليضمن لنفسه مستقبلا أحسن".[2]

ويعتبر مؤتمر الحزب 11 يناير1944م تحولا في تاريخ الحركة الوطنية لا لأن تمخض عن تأسيس حزب الاستقلال أكبر الأحزاب السياسية في مراكش فحسب بل لأنه قرر أيضا العدول عن سياسة الاستقلال على مراحل فطالب بإسقاط الحماية مباشرة كشرط مقدم للتفاوض مع فرنسا، وشهدت مراكش في الأيام التالية لتأسيس حزب الاستقلال المظاهرات الضخمة وما تعقب ذلك عادة من تدخل قوات الامن وإزهاق الأرواح واعتقال ما بقي حرا من الزعماء الوطنين، ومع ذلك لم يتوقف نمو الحزب وامتدت فروعه حتى إلى المناطق البربرية.[3]

مطالب حزب الاستقلال:

1. بخصوص السياسة العامة:

[1] فؤاد دياب: المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص36

[2] مرجع نفسه، ص36

[3] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر مرجع سابق، ص369-370

✓ يطالب باستقلال المغرب بكامل ترابه تحت رعاية الملك محمد بن يوسف.

✓ يطالب من الملك أن يأخذ المبادرة للتفاوض مع الدولة المعنية قصد الاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه مع تحديد المصالح المشروعة بالمقيمين بالمغرب في إطار السيادة المغربية.

✓ طلب انضمام إلى الميثاق الأطلسي ومشاركته في مؤتمر السلام.[1]

2. بخصوص السياسة الداخلية:

الطلب من الملك أن يأخذ تحت رعايته السامية الحركة الإصلاحية الكفيلة بضمان الوضع الجديد للبلاد وللملك واسع النظر في اختيار نظام ديمقراطي يشبه النظام المتبع في البلدان الإسلامية بالشرق والذي يمكنه ضمان حقوق كل العناصر والطبقات المكونة للمجتمع المغربي مع تحديد واجبات الجميع.[2]

أيد الملك المغربي محمد الخامس (وثيقة الاستقلال) فيما وردت السلطات الفرنسية باعتقال عدد من قادة الحركة الوطنية أمثال أحمد بلافريج ومحمد اليزيدي والألاف من الوطنيين كما فرضت على الملك محمد الخامس وعلى بعض المسؤولين المغاربة تقديم تبرئة علنية من حزب الاستقلال وهذه الإجراءات القمعية بحق الملك والمسؤولين المغاربة وقيادات الحركة الوطنية دفعت الشعب المغربي إلى القيام بتظاهرات عامة وعنيفة في مدن سلا والرباط وأزرور وغيرها من المدن المغربية.[3]

ولكن كل هذه الإجراءات التعسفية لم تؤثر في حزب الاستقلال الذي يسانده الملك محمد الخامس متحديا قوات المستعمر وممتنعا عن توقيع أية عقوبة باسمه ضد أعضائه،

---

[1] جورج سبيلمان: المغرب من الحماية إلى الإستقلال (1912 – 1956م)، مصدر سابق، ص114_ 115

[2] مصدر نفسه، ص115

[3] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، مرجع سابق، ص227

بل ذهب الملك في تحديه للاستعمار بزيارته الرسمية لمدينة طنجة في 09 أفريل 1947م، ولما شعرت السلطات الفرنسية بأن رحلة كهذه إلى مدينة طنجة من شأنها أن تبرز وحدة المغرب، عولت على عرقلتها باستغلال حادث بسيط وقع في أحد أحياء الدار البيضاء بين جنود السنيغال والمواطنين المغاربة، وأقامت مجزرة ذهب ضحيتها ألاف المواطنين ولكن الملك رغم ذلك سافر إلى طنجة وأكد ان المغرب جزء لا يتجزأ من العالم العربي وطالب بحق الشعب المغربي في الحرية والسيادة.[1]

وكان محمد الخامس قد اتفق مقدما على برنامج الرحلة مع المقيم العام، غير ان الحوادث التي جدت جعلته يقوم بالرحلة في حالة نفسية مختلفة فبدل أن يشيد بدور فرنسا في نشر الحضارة بمراكش ضمن خطابه في الفقرة التالية:" لا شك أن مراكش وهي بلد يربطه بالبلاد العربية أخرى في الشرق الأوسط ترغب رغبة أكيدة في تعزيز هذه الروابط وخاصة بعد ان أصبحت الجامعة العربية عاملا هاما في الشؤون العالمية.

إن مغزى هذه الإشارة هو معارضة فكرة الفرنسيين من انهم نشروا الحضارة في مراكش والدليل على ذلك هو أن الجنرال "جوان" الذي أرسل إلى مراكش كرد فعل على هذا الخطاب، اهتم بمناقشة وجهة مراكش الحضارية.[2]

وقام حزب الاستقلال من جهته يستنجد بدول العالم فكان لذلك أثر على العالم الإسلامي كله ما حمل الجامعة العربية على التدخل في الأمر وصرح عبد الرحمن العزام باشا الأمين العام بالجامعة العربية معلنا تأييد الجامعة العربية لمطالب الشعب المغربي ومنددا بالاستعمار الفرنسي ومناوراته.[3]

---

[1] فؤاد دياب: المغرب الاقصى بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص46

[2] صلاح العقاد: المغرب العربي المعاصر في التاريخ الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص375، 376.

[3] فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، مصدر سابق، ص18

والخلاصة أن الحوادث التي أعقبت يوم 11 يناير تجعلنا نستنتج غاية الانتباه، ان التضحية العظيمة التي قبل الشعب تقديمها من تلقاء نفسه في سبيل القضية المغربية تدل على القوة الشعبية التي يتمتع بها حزب الاستقلال وان التدابير التي اتخذتها الإقامة العامة ضد المواطنين قضت إلى حد بعيد على السمعة الفرنسية لا في المغرب فقط بل لحقتها في سائر العالم العربي.[1]

2. حزب الشورى والاستقلال (1944 – 1956م):

إلى جانب نشاط حزب الاستقلال فإن حزب الشورى والاستقلال يعد واحد من أقد الاحزاب السياسية في المغرب فقد تأسس سنة 1944م بزعامة محمد بن الحسن الوزاني، الذي كان يشارك حزب الاستقلال في دعوته لتحقيق الاستقلال.[2]

بعد عودة الوزاني من منفاه قصد مدينة فاس حيث حول الحركة القومية إلى حزب جديد أطلق عليه اسم حزب الشورى والاستقلال على إثر مؤتمر تأسيسي أواخر جويلية، وكان المكتب السياسي للحزب يتألف من 9 مسؤولين وهم: محمد الحسن الوزاني أمينا عاما، عبد القادر بن جلون أمينا عاما بنيابة، وعضوية كان من الحاج أحمد معنين، محمد الفاضل، وإبراهيم الهلالي، وعلي العراقي ومحمد العلمي، وعبد الهادي الشرابي، ومحمد بن عبد الله.[3]

فاتخذ حزب الشورى والاستقلال من ميثاق الاستقلال القومي برنامجا له، وقد تمثلت محاوره فيما يلي:

---

[1] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مصدر سابق، ص266

[2] راضية مدرق نارو، إيمان كلايعية: تطورات الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية (1944 – 1956م)، مرجع سابق، ص21

[3] **ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار من (1904 – 1955م)الجذور والتجليات**، منشورات كلية الادب والعلوم الإنسانية اعمال الندوة العلمية (أيام 13، 14، 15 نوفمبر 1991م) جامعة ابن زهر، 1997، ص237

✓ المطالبة باستقلال المغرب مع ضرورة استرجاع وحدتها الرابية المفككة بين الشمال والجنوب بحكم الحماية وخضوع مدينة طنجة للنظام الدولي منذ مطلع القرن العشرين.

✓ التمسك بالملكية الدستورية.

✓ تشكيل حكومة تتمتع بثقة الامة ولها حرية التصرف حتى تستطيع قيادة المغرب تقرير مصيرها، وتقوم هذه الحكومة بسياسة إصلاحات للكيان الاجتماعي المغربي من جميع النواحي.[1]

واشتهر هذا البرنامج الذي قدم إلى الإدارة العليا بكل من المغرب وفرنسا في شهر سبتمبر 1947م في الاوساط السياسية، ومثل أي خطوة سياسية في مثل نفس الظروف خلق برنامج حزب الشورى والاستقلال صدى على المستوى الداخلي والخارجي، توزعت المواقف بين مناظرة والمعارضة، وكان من نتائجه الكبرى المساهمة إظهار مخططات فرنسا بالمغرب على حقيقتها وفضح التردد الفرنسي إزاء حل المشكلة المغربية وكذا المساهمة في وجهات النظر بين أحزاب الحركة الوطنية والتعجيل بتشكيل جبهة بينهما سنة 1951م.[2]

3. الحزب الشيوعي المغربي (1936 – 1954م):

كان الحزب الشيوعي محظورا في المغرب من قبل السلطات الفرنسية، فلما وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا جوان 1936م سمحت بتشكيل الحزب الشيوعي بعد مقابلة عدد من زعماء حملت الفكر الشيوعي للمقيم العام الفرنسي "نوجيس" ووجد تجمع

[1] راضية مدرق نارو، إيمان كلايعية: تطورات الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية (1944 – 1956م)، مرجع سابق، ص21–22

[2] **ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار من (1904 – 1955م) الجذور والتجليات**، مرجع سابق، ص238

لهم في الدار البيضاء، وكان في الرباط غير أنه لم يلبث أن اعتقل زعماء الشيوعية في المغرب.[1]

أعيد تأسيس الحزب الشيوعي في المغرب في تموز 1943م بزعامة "ليون سلطان" لقد أصدر صحيفة الوطن التي تناهض الفاشية، ويتحرك الحزب ضمن إطار فكرة الإتحاد الفرنسي، وهذا يعني ان الحزب الشيوعي في المغرب ما هو إلا فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي، فلما مات "ليون السلطان" في العام نفسه تسلم زعامة الشيوعيين في المغرب "علي يعته" فتغير اسم الحزب إلى الحزب الشيوعي المغربي وانفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي ورفض فكرة الإتحاد الفرنسي، وأصدر صحيفة سرية باللغة العربية حملت اسم "حياة الشعب"، بدأ هذا الحزب نشاطه بين العمال حتى اكتسح الموقف، وأخذت النقابات تسير من قبل الشيوعيين.[2]

كان الحزب الشيوعي المغربي يطالب بتأسيس جبهة وطنية مغربية تترجم المعادلة الوطنية الجديدة أي الاستقلال لكن هذا الأخير بالأخص كان يرفض ذلك ويشك في مغربيته أمام هذا الموقف المتسلط أرسل الحزب إلى الامين العام إلى الامم المتحدة بمذكرتين حول الوضعية المغربية الاولى يوم 08 نوفمبر 1951م، والثانية في 15 أكتوبر 1952م.

رغم الخطر وزع الحزب بمناسبة 30 مارس 1953م منشورا يطالب من خلاله بإلغاء نظام الحماية، وعلى إثر ذلك عزل الملك، وأصدر الحزب احتجاجا في أكتوبر

[1] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي لبلاد المغرب، مرجع سابق، ص 454

[2] مرجع نفسه، 455.

1953م، رافقه فيما بعد إصدار منشور بتاريخ 26 جانفي 1954م يتعلق بالمطالبة بعودة محمد الخامس.[1]

4. الجبهة الوطنية المغربية:

عقد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة في المدة الواقعة بين 24 ربيع الأول، والأول من ربيع الثاني من عام 1366هـ، وضم ممثلين عن تونس والجزائر والمغرب، وقد تم بعدها تشكيل جبهة وطنية مغربية بإلحاح من مندوب الجامعة العربية صالح أبو الرقيق، وقد ضمت هذه الجبهة الأحزاب الآتية: حزب الاستقلال، حزب الحزب الشورى والاستقلال وحزب الإصلاح الوطني.[2]

وتم التوقيع على الميثاق الآتي:

- ✓ تلتزم كل الأحزاب الموقعة على الميثاق بالدفاع عن الاستقلال.
- ✓ عدم قبول الانضواء في الاتحاد الفرنسي.
- ✓ لا يمكن متابعة الأهداف قبل الحصول على الاستقلال.
- ✓ لا يصح إجراء أي مفاوضات قبل الاستقلال.
- ✓ لا مفاوضات مع الاستعمار في إطار النظام الحربي.
- ✓ التنسيق بين المغرب وجامعة الدول العربية.
- ✓ عدم قبول تأسيس جبهة أو وحدة مع الشيوعيين.
- ✓ تشكيل لجنة من الأحزاب الموقعة على الميثاق.[3]

---

[1] فاطمة زهرة أيت بلقاسم: **تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945 – 1956م)**، مجلة عصور، مج 18، ع.2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019، ص66

[2] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي لبلاد المغرب، مرجع سابق، ص456

[3] مرجع نفسه، ص456

ومنذ نشأتها بادرت الجبهة الوطنية المغربية إلى المطالبة بإدراج المسالة المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي مارس 1952م وزعت الجبهة منشورا على الصحافة الوطنية تدين فيه مؤتمر برشلونة الذي أدخل المغرب وتونس في الحلف الأطلسي.

وفي 10 مارس 1952م أرسلت المذكرة إلى محكمة لاهاي حول النزاع المغربي الفرنسي، لم تكن الجبهة المغربية مهيكلة بشكل جيد، إذ لم ينص ميثاقها إلا على تشكيل لجنة تنسيق إلى وحتى في إطار لجنة وحتى في إطار حزب يحرص على أن يكون ممثلا فيها.[1]

ثالثا: الثورة المغربية (1951 – 1955م):

منذ قدوم الجنرال جوان وهو ينذر خطابه وتصريحاته إذا لم يصل لتحقيق مشروعاته، ولكن الشعب اثبت له تضامنه في مقاومة الطغيان واستمر الملك في معارضة ما لا يتفق مع مصلحة البلاد، وطبيعي ان يزداد غضبا كلما ازداد فشلاً وأن يحاول استعمال القوة.[2]

من جانب آخر على صعيد العلاقات الداخلية بين الأحزاب المغربية، فقد شهد عام (1951م) بداية توحيد الجهود الوطنية لمعظم الأحزاب الوطنية المغربية في الجنوب والشمال عن طريق عمل جبهوي واحد لمواجهة الحماية الثنائية.

تصاعد النشاط السياسي للحركة الوطنية المغربية مع قيام الجبهة الوطنية فقد أصدرت الجبهة خلال (1952 – 1951م) العديد من البيانات والبلاغات التي تبين

[1] فاطمة زهرة أيت بلقاسم، **تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1946 – 1956م)**، مرجع سابق، ص69

[2] علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مصدر سابق، ص373

موقفها من الأحداث السياسية في المغرب،[1]امتازت هذه الحقبة بكثرة الاتصالات والتحركات في سبيل شرح القضية المغربية وفي سبيل إحباط مؤامرة الفصل بين الملك وبين الحركة الوطنية التي فشل فيها الجنرال "جوان" والتي جاء بها الجنرال "جيوم" خلفا له للعمل على تنفيذها.[2]

وفي سنة (1952م) أبعدت فرنسا الملك محمد الخامس على العرش لتجعل محمد بن عرفة سلطاناً محله، بيد أن الشعب المغربي ثار ثورة عارمة ووقف الشعب في الوطن العربي مع الملك حتى اضطرت فرنسا مرغمة إعادته إلى العرش.[3]

أدرك الشعب المغربي وبعض أعضاء الحركة الوطنية المغربية وخاصة في حزب الاستقلال أن الأسلوب السياسي في انتزاع الحقوق الوطنية غير مجد، ومن هنا كانت البداية لبروز قوى جديدة في منطقة النفوذ الفرنسي أدركت عجز القيادات عن أداء دورها في مواجهة الاحتلال وأمنت بان طريق الاستقلال لا يكون إلا بحمل السلاح ثانية واعتماد أسلوب الكفاح المسلح.[4]

1. بداية المقاومة المسلحة:

كانت الانطلاقة الأولى للمقاومة المسلحة يوم 07 أفريل 1951م بالدار البيضاء وضمت كل من حسن العرائشي ومحمد الزرقطوني وآخرون، ونظر لانتمائهم السياسي والمسؤولية التي تحملوها في حزب الاستقلال بدؤوا في اختيار الكفاءات والعناصر المؤهلة

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، مرجع سابق، ص130.

[2] عبد الحميد المرنيسي: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مرجع سابق، ص126

[3] محمود الشرقاوي: المغرب الأقصى (مراكش)، مرجع سابق، ص45

[4] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، مرجع سابق، ص243

لتحمل المسؤوليات من الخلايا التي كانت منبثة في جميع أنحاء البلاد، وهكذا في سنة (1952م) شرعوا في إعداد خلايا منفصلة عن التوجيه السياسي لإعدادها إعدادا خاصا.[1]

وبدأت المقاومة في المغرب بشكل عمليات مسلحة وإن كانت فردية واشتملت على إلقاء القنابل اليدوية وإطلاق الرصاص على الخونة والمتعاونين مع الفرنسيين، وقام بهذه العمليات عناصر من الفدائيين الذين كانوا على صلة وثيقة بحزب الاستقلال، وكانت هذه العملية تمثل المرحلة الأولى في كفاح المغرب المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.[2]

أما الطرق المستعملة للاحتياط هناك طرق أخرى يتم الالتجاء إليها كاتخاذ ألقاب متعددة بالنسبة للمقاومين وأقصى ما يكون أن يلتجأ إليه المقاوم في حالة إلقاء القبض عليه هو تناول السم مضحيا بحياته من أجل سلامة الأخرين، أما وسيلة الإعلام التي كان يستعملها المقاومون هي المناشير التي كانت تطبع في سرية تامة.[3]

أما عن مصادر التمويل فكانت هناك تمويل للمنطقة عن طريق تبرع أفرادها حسب قدراتهم وعن طريق عمليات الاكتتاب، بالإضافة إلى تبرعات بعض الأشخاص الميسورين خارج المنطقة إلى التبرع بمبالغ هامة وكانوا يخصصون جزء من المال لإعالة أسر المسجونين أو توفير الإقامة للمقاومين الفارين، وفيما يخص السلاح فكانت أسلحة بسيطة حسب التمويل في البداية، إذ كانت مصادر الأسلحة مختلفة شرائها من الخارج وتهريبها

---

[1] الحسن العرائشي: انطلاقة المقاومة المغربية وتطورها لمذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع، الرباط، 1982، ص11-12

[2] جلال يحي: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، مرجع سابق، ص1161

[3] **ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904 – 1955م) الجذور والتجليات**، مرجع سابق، ص 299-300

إلى الداخل، وكذلك منطقة الحماية الإسبانية التي أصبحت المصدر الرئيسي للأسلحة خاصة بعد نفي الملك محمد الخامس.[1]

كان حزب الاستقلال ضحية انتصاراته لأنه لم يستطع تجاوز الظرف الذي جعل منه في آن واحد قادرا على مضايقة نظام الحماية دون أن يكون في استطاعته الإطاحة به بواسطة عمل جماهيري لم تكن لزعماء الحزب القدرة أو الجرأة على الانتقال من المعارضة السلمية العنيفة واقتصروا على التنديد بالقمع البوليسي الذي لحق بهم وأقصاهم.

وكانت نشاطات المقاومة تحت المراقبة الإسمية لحزب الاستقلال وكان علال الفاسي يقوم بدور الوساطة من القاهرة بين الحزب والمقاومين والمندوب السامي الإسباني "رفائيل كارسيا فالينو" في المنطقة الشمالية التي كانت مركزا للعمليات، وكانت العلاقة بين المجموعات المسلحة بالبوادي والحزب الوطني مجرد علاقة رمزية ولم تكن تخضع لعمل مشترك وأعلنت في نهاية الأمر عن تأسيس جيش التحرير عندما بدأت الهجومات في الريف خريف (1955م).[2]

وكانت العملية في حاجة إلى التفكير والتنظيم والتنسيق والتمويل والتسليح والتأطير، فجيش التحرير المغربي لن يتحرك إلا في الجبال، حيث يتمكن المناضلون من الحركة والعمل والاستمرار، وقد اختار الدكتور عبد الكريم الخطيب لقيادة العمليات وكان علال الفاسي ينتقل بين القاهرة ومدريد لإقناع الحكومة الإسبانية بغض الطرف عن تدريب المكافحين سواء من أجل المقاومة أومن أجل جيش التحرير.[3]

---

[1] راضية مدرق نارو، إيمان كلايعية: تطورات الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية (1944 – 1956م)، مرجع سابق، ص55

[2] جون واتربوري: أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، مصدر سابق، ص96

[3] عبد الكريم غلاب: قراءة جديد في تاريخ المغرب العربي، ج3، مرجع سابق، ص385–386

أدى تردي الاوضاع في المغرب منذ نفي السلطان محمد الخامس وتزايد العمليات المسلحة ضد السلطان ابن عرفة، والإدارة الفرنسية إلى اتخاذ قرارا بتغير المقيم "جيوم" في 14 جوان 1954م بمقيم جديد هو "فرنسيس لاكوست" لتهدأت الاوضاع في المغرب، إلا أن هذا الإجراء لم يحقق للسلطات الفرنسية أهدافها إذ استمرت المقاومة المغربية في نشاطها وتمسكت بمطالبها بعودة السلطان محمد الخامس واستقلال المغرب. وقد مهدت تلك العميات إلى تأسيس جيش التحرير المغربي الذي كان له دور كبير في التطورات السياسية التي ساهمت في تحقيق استقلال المغرب.[1]

2. ميلاد جيش التحرير المغربي:

تعود فكرة إنشاء جيش التحرير المغربي إلى ما بعد حرب فلسطين عام (1948م)، عندما رجع عدد ممن شاركوا في تلك الحرب من المغاربة والجزائريين والتونسيين، فكر محمد بن عبد الكريم الخطابي في جعلهم نواة لجيش يعمل على تحرير المغرب الكبير.[2]

أدت جملة من العوامل إلى تكوين جيش التحرير المغربي من بينها:

- ✓ قيام المقاومة في المدن ثم في المناطق البدوية والجبلية التي تحولت إلى ثورة أي حرب التحرير.
- ✓ أيضا مقاومة فاس الدامية تحولت إلى حرب الصحراء والأطلس والريف، وحرب العصابات في المدن خاصة الدار البيضاء، هذا دون تنظيم الصلة بينهما إذ أنها كانت محاولة من قيادة المقاومة أن تنشئ خلايا لجيش التحرير في الأطلس سنة (1953م).[3]

---

[1] ثامر عزام محمد سليم الدليمي: الإدارة الفرنسية في المغرب (1939 – 1956م)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 206، 207

[2] مرجع نفسه، ص208

[3] عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص384

ويرجع الفضل في تأسيس جيش التحرير علال الفاسي الذي دعا الشعب المغربي إلى ضرورة الكفاح المسلح، حينما عقد اجتماع في 11 يناير 1955م بمنزله وقد حضره كل من الإخوة محمد بوضياف وبن مهيدي العربي، وحسين آيت أحمد عن الكفاح الجزائري والسيد علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي عن مراكش، وقام باستعراض كيفية تنشيط حركة الكفاح في مراكش وتحويلها من كفاح فردي إلى حرب عصابات* حيث أبدى الجانب المراكشي حاجتهم إلى السلاح.[1]

وقد شكل تأسيس جيش التحرير سنة (1955م) تتويجا لهذه المقاومة المسلحة ففي ليلة الفاتح من أكتوبر تم الإعلان عن ميلا هذا الجيش من خلال القيام بثلاث عمليات فدائية استهدفت الموقعين الحدوديين: تيزي أوزلي وبوردا الفاصلين بين المنطقتين "السلطانية" و"الخليفية" وموقع المراقبة في بوزنيب كما تمت عمليات أخرى في إموزار وفي المغرب الشرقي بالقرب من وجدة، وعبرت عمليات جيش التحرير عن وجود بنية أكثر تنظيما وذلك اعتمادا على قواعد محلية قوية مع نوع من التنسيق مع مقاومين بالشمال الإفريقي والشرق الاوسط كان هدفها المشترك هو القضاء على الاستعمار لا في المغرب فحسب ولكن في مجموع الشمال الإفريقي.[2]

لقد تفاجئ الفرنسيون بوقع انطلاق جيش التحرير سواء مستوطنين أو سياسيين خصوصا أن إدارة الاحتلال لم تكن تتوقع هذا التنظيم المحكم للجيش، لأن المنظمين والمؤطرين كانوا يعرفون جيدا طرق التعامل مع المستعمر خصوصا في المجال الحربي

* ماهي إلا جانب مسلح من جوانب الجهاد وهو أمر لا بد منه والاستعداد له عندما تفرضها الظروف كأمر حتمي لا مفر منه. ينظر: نسيم بلهول: حرب العصابات الجديدة من النظرية إلى التكتيك، دار الروافد الثقافية، بيروت، (د.ت)، ص178

[1] فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1990، ص73

[2] محمد القبلي: تاريخ المغرب تحيين وتركيب، مرجع سابق، ص601

لاعتمادهم على حرب العصابات نظرا لإيجابياتها الكثيرة ولعدم قدرة الجيش الفرنسي تتبع المناضلين.[1]

وكان الهدف أيضا الضغط في الميدان السياسي، فوحدة جيش التحرير في الجبال وفي المدن والسهول والقرى أثبتت حقيقة هي أن المغرب خرج من سيطرة الفرنسيين ووجب الخضوع لمطالب الشعب المغربي التي سجلها البلاغ الأول للبيان الأول لجيش التحرير، وقد استمر جيش التحرير في تنفيذ العمليات بدءا من أكتوبر 1955م واستمرت حتى عودة محمد الخامس ثم إلى حين الإمضاء على وثيقة الاستقلال (1956م).[2]

كان جيش التحرير يمثل قوة حقيقية بين سنتي (1955م و1956م) على الرغم من ضآلته العددية وفي غياب جيش نظامي إذ بإمكانها أن تصبح بين أيدي الملك غداة عودته من المنفى وسيلة للضغط على حزب الاستقلال، وكان هذا الاخير يدعي أنه كان الموجه للمقاومة.[3]

3. انتفاضة 20 أوت 1955م:

عرف المغرب في شهر أوت من سنة 1955م سلسلة من الانتفاضات الشعبية التي كانت لها أبعاد تاريخية وسياسية لا يمكن الاستهانة بها، ولم تكن تلك الانتفاضة التي وقعت في شهر أوت قد اكتسبت طابعا مختلفا ومتميزا عن سابقاتها نظرا للتغيرات التي طرحت على الساحتين السياسية والاقتصادية سواء داخل البلاد أو خارجه.[4]

---

[1] أمل بن قسمية: نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة (1944 – 1956م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ العالم والمعاصر، إش: عمر بوضربة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015، ص 34

[2] مرجع نفسه، ص34_35

[3] جون وتربوري: أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، مصدر سابق، ص97

[4] **ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار من(1904 – 1955م)الجذور والتجليات**، مرجع سابق، ص 305

وفي 20 أوت 1955م ذكرى نفي الملك محمد الخامس بدأت حركة المظاهرات الجماعية في مختلف مدن المغرب الكبرى والصغرى، فقامت مظاهرات سلمية واسعة النطاق خلال عدة أيام متوالية في مدن وجدة وأحفير، تازة، فاس، أزرور، تطوان، سالا، القنيطرة، الدار البيضاء، وادي زم، تادلة، القصر الكبير، العرائش، وقد شاركت المرأة المغربية في هذه المظاهرات مشاركة فعالة بل إن المرأة المغربية نظمت عدة مظاهرات خاصة بها دون مشاركة الرجال ولاسيما في الدار البيضاء، وكان شعار المتظاهرين المطالبة باستقلال المغرب وعودة الملك محمد الخامس.[1]

بالإضافة إلى الانتفاضة التي حدثت بمدينة وادي زم الصغيرة حيث قام سكان هذه المدينة بانتفاضة مسلحة ذهب ضحيتها عدد هام من الفرنسيين، وكان ذلك تعبيرا منهم عن رفضهم الصريح والكامل للوجود الاستعماري بكل أشكاله فوق التراب الوطني. فإنما حدث في وادي زم قد بلغ درجة كبير من الخطورة إذ فاقت الخسائر البشرية في صفوف الفرنسيين وبدرجة كبير ما حدث في باقي الجهات بما فيها الحواضر الاخرى.[2]

وبالرباط انطلق المتظاهرون من دوار الدوم وقد تدخلت الشرطة بسرعة وأطلقت عليهم النار بينما قذف المتظاهرون رجال الشرطة بالحجارة فأصيب شرطي في رأسه بجروح وقتل أحد المتظاهرين وجرح آخر، كما انطلقت بمراكش المظاهرات من المساجد وقد أضمرت النار في العديد من الضيعات التي يمتلكها المعمرون الأجانب، أما في مدينة طنجة فقد خرج الجماهير في أعنف المظاهرات وأصيب العديد من الأشخاص بجروح، وأضرمت النار في متجر بالمدينة القديمة بالدار البيضاء وفي مزرعة معمر فرنسي، وقد

[1] راضية مدرق نارو، إيمان كلايعية: تطورات الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية (1944 – 1956م)، مرجع سابق، ص 58

[2] عبد الكريم فيلالي: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص 39

أسفرت هذه الحرائق على خسائر كبيرة، أما مدينة فاس فأعلنت عن إضرابها العام وذلك حدادا على ضحايا القمع الوحشي الاستعماري ويقوم الجيش الفرنسي محاصرة جميع أنحاء المدينة.[1]

إن أحداث 20 أوت 1955م بوادي زم قد قلبت كل الحسابات وحققت أهدافها وبنجاح كبير حيث يكفي القول بأنها قد كذبت الادعاء الاستعمارية التي كانت تعتبر سكان البادية مضادين لمحمد بن يوسف، لقد جعلت انتفاضة وادي زم الحكومة الفرنسية أمام أمر الواقع وأرغمتها على تغيير مواقفها إزاء القضية المغربية ككل، وبذلك تكون انتفاضه وادي زم من بين العوامل التي دفعت بعجلة التحرير بسرعة إلى الأمام والتي أخرجت القضية المغربية من الجمود إلى الحركة والانطلاق.[2]

رابعا: المفاوضات وإعلان الاستقلال (1952 – 1956م):

أدى تطور الأوضاع الداخلية في المغرب عام (1955م) إلى قيام الحكومة الفرنسية ومقيمها العام الجديد في المغرب (جلبر جرانفال) إلى إعادة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال بالتحديد أفرج عنهم أواخر سنة 1954م للوصول إلى حل للقضية المغربية بعيدا عن استخدام السلاح، وبدا واضحا للمقيم الجديد أن التشاور مع الملك مضيعة للوقت وأن الوصول إلى حل للأزمة المغربية يتطلب التشاور مع ممثلي الشعب المغربي.[3]

---

[1] راضية مدرق نارو، إيمان كلايعية: تطورات الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية (1944 – 1956م)، مرجع سابق، ص59–60

[2] **ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار من(1904 – 1955م)الجذور والتجليات**، مرجع سابق، ص 340

[3] محمد علي داهش: تاريخ المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، مرجع سابق، ص246

ومن الأسباب التي أضعفت الإدارة الفرنسية في المغرب اشتداد الحملة الإعلامية المناهضة للاحتلال، فقد أيد مؤتمر باندونغ نضال بلدان المغرب من أجل الاستقلال وأيدته أيضا البلدان الاشتراكية، وأسهمت الجامعة العربية والامم المتحدة كذلك في فضح سياسة فرنسا وتعريف الرأي العام العالمي بالقضية المغربية وتركيزها على ضرورة إجراء مفاوضات بين المغرب وفرنسا.[1] إذ استطاعت ثلاثة عشر دولة إفريقية وأسيوية باقتراح لبعث النزاع بين فرنسا والمغرب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة وبعد المناقشة اتخذت الجمعية العامة قرارا في 19 ديسمبر سنة 1952م توصي فيه طرفي النزاع بالدخول في مفاوضات سريعة لتسوية الموقف بالطرق السلمية طبقا لميثاق الأمم المتحدة.[2]

وفي سنتي (1953م و1954م) نظرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى قضية المغرب الأقصى من جديد وأصدرت قرارا قالت فيه: "تنصح الأمم المتحدة فرنسا بالدخول في مفاوضات عاجلة مع كل من تونس والمغرب (مراكش) لتقرير الحقوق والمصالح الشرعية المقررة لشعبها بموجب العرف والقواعد المرعية في القانون الدولي على أن يسود المفاوضات جو من الثقة وحسن النية والاحترام المتبادل، وأن يسوي النزاع طبقا لروح الميثاق، وتكف فرنسا عن القيام بأية أعمال أو إجراءات من شأنها أن تزيد في خطورة التوتر الراهن".[3]

وفي سنة (1955م) أوصى "جلبر جبرانفال" حكومته باتخاذ عدة إجراءات للاحتفاظ بالسلطة في المغرب، وأكد على ضرورة خلع محمد بن عرفة وإعادة الملك محمد

[1] ثامر عزام محمد سليم الدليمي: الإدارة الفرنسية في المغرب (1939 – 1956م)، مرجع سابق، ص213

[2] محمود الشرقاوي: المغرب الأقصى (مراكش)، مرجع سابق، ص46

[3] مرجع نفسه، ص 46_47

الخامس لامتصاص النقمة الشعبية إلا أنه واجه معارضة الجلاوي وأنصاره كما عارضه المستوطنون الفرنسيون، وأرغمته جهود هؤلاء على الاستقالة. فحل محله أواخر (1955م) المقيم العام "بوايه ديلاتور"، وفي الوقت نفسه كانت الحركة الوطنية المغربية شكلها المسلح تشتد من يوم لآخر، كما بدأت جماعة الجلاوي وأنصاره تعاني من الانشقاق في صفوفها، حيث انفصل سكان الأطلس المتوسط عن قادته وبعثوا برقية إلى باريس طالبوا فيها بعودة محمد الخامس وقد تغيرت موازين القوى في المغرب لصالح الحركة الوطنية، حيث لم يعد بالإمكان قمع مقاومة الجماهير الشعبية كما لم يعد محمد بن عرفة يتمتع باي شعبية حتى من أنصاره إذ قامت فرنسا بفتح باب المفاوضات مع حزب الاستقلال لمنح استقلال المغرب،[1] وبناءا على خطة "بير جولي" التي اقترحها على التيارات السياسية للاستماع إلى أراءهم في حل المشكلة المغربية، والذي نال رضا رئيس الوزراء الفرنسي "إدغافور" ولجنة المتابعة الوزارية المكلفة بالمشكلة المغربية فقد بدأت المفاوضات الفرنسية المغربية بعقد مؤتمر في مدينة "إكس ليبان" الفرنسية في 22 أوت 1955م.[2]

شارك في لقاء "إكس ليبان" شخصيات مغربية من مختلف التوجهات واجتمعت اللجنة الوزارية الفرنسية لتتبع المشكلة المغربية واستمعت إلى العديد منهم وبالتناوب بعد أن اعترض ممثلو حزب الاستقلال أن يجلسوا مع خصوم استقلال المغرب وخصوم محمد الخامس، وانتهى الأمر أن يستمع الجانب الفرنسي إليهم كل على حدة، ومن الملاحظ أهم ما في مفاوضات "إكس ليبان" أن الوطنيين المغاربة تمكنوا بأسلوبهم المنطقي وطريقة نقاشاتهم الجادة مع المسؤولين الفرنسيين أن يغيروا وجهة نظرهم اتجاه الحركة الوطنية

[1] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، مرجع سابق، ص246

[2] ثامر عزام محمد سليم الدليمي: الإدارة الفرنسية في المغرب (1939 – 1956م)، مرجع سابق، ص217

المغربية، ويحولوا مسار المحادثات إلى ما يدخل القضية الجزائرية في طريق الحل،[1] وقد خرج بالاتفاق الآتي:

- ✓ خلع محمد الخامس ويخلفه على العرش مجلس وصاية.
- ✓ ينتقل محمد بن يوسف إلى فرنسا عاجلا مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي وأن يترك المغاربة أن يقرروا مستقبلهم كما يشاؤون.
- ✓ يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات السياسية في المغرب.
- ✓ تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا للبحث في العلاقات السياسية والإستراتيجية والثقافية على ان تحتفظ فرنسا في المغرب بمركز على الدول الأخرى.
- ✓ تعترف فرنسا بأن المغرب دولة حرة ذات سيادة ويوجه محمد بن يوسف نداء لمواطنيه ليوقفوا جميع أعمال العنف وليتعاونوا مع الفرنسيين. [2]

1. المفاوضات المغربية الفرنسية:

كما كانت للمفاوضات الفرنسية المغربية ردود فعل غاضبة من عدة أطراف مغربية فالحركات والأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تهدف بالأساس إلى تحقيق الاستقلال وبناء المغرب من جديد أي أن هدفها كان التغيير وليس الإصلاح في حين أن مفاوضات " إكس ليبان" اقتصرت على مجر إصلاحات من نوع معين يسمح للاستعمار الفرنسي بالبقاء في المغرب، وذلك كان في نظر الكثيرين بداية استعمار جديد.[3]

تحسس الوطنيون المغاربة مماطلة الحكومة الفرنسية وترددها بالاستجابة لمطالبهم فازداد نشاطهم في مجال الكفاح المسلح، وفي أكتوبر 1955م انتفض الشعب في الريف

---

[1] ثامر عزام محمد سليم الدليمي: الإدارة الفرنسية في المغرب (1939 – 1956م)، مرجع سابق، ص219

[2] راضية مدرق نارو، إيمان كلايعية: تطورات الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية (1944 – 1956م)، مرجع سابق، ص64-65.

[3] مرجع نفسه، ص65.

والأطلس المتوسط وأصبحت حالة القوات الفرنسية عسيرة للغاية لأن الانتفاضة اتسعت وشملت مناطق متعددة من البلاد. قامت الجمعية الوطنية الفرنسية في الدعوة إلى فتح باب المفاوضات وعلى الرغم من المقاطعة العنيفة من جانب اليمين الفرنسي.[1]

وفي 21 أكتوبر طالب حزب الاستقلال بخلع محمد بن عرفة وعودة الملك محمد الخامس وإلغاء معاهدة الحماية بدأ الجلاوي بعد انحصار نفوذه بالتخلي عن محمد بن عرفة وتأييد عودة الملك الشرعي، فقد تنازل محمد بن عرفة في 30 أكتوبر وأدت هذه التطورات الداخلية إلى اعتراف الحكومة الفرنسية بالملك محمد الخامس في 5 نوفمبر 1955م فكان ذلك بداية الاعتراف الفرنسي باستقلال المغرب.[2]

2. استقلال المغرب:

في 5 نوفمبر 1955م سمحت الحكومة الفرنسية للملك محمد الخامس بمغادرة منفاه في مدغشقر والتوجه إلى باريس لإجراء مفاوضات حول الاستقلال، وبدأت المفاوضات التمهيدية في 6 نوفمبر وانتهت إلى إصدار تصريح "سان كلو" الذي احتوى على النقاط التالية:

- ✓تشكيل مجلس وصاية ومنحه السلطة الكاملة في إدارة المغرب.
- ✓تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية والاجتماعية.
- ✓استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا ومربوطة بها داخل نطاق التعاون المتبادل.
- ✓إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب.

[1] محمد علي داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، مرجع سابق، ص247

[2] مرجع نفسه، ص247_ 248

وكان تصريح "سان كلو" الاعتراف الفرنسي باستقلال المغرب لكن ذلك لا يتم إلا في 02 مارس 1956م.[1]

وأعلن محمد الخامس في خطابه الجماهيري يوم 18 مارس عن انتهاء عهد الحجر والحماية وبزوغ فجر الاستقلال والحرية وبهذا الخطاب تقرر استقلال المغرب وبقي أن تلغي فرنسا رسميا اتفاقية معاهدة الحماية لسنة (1912م) وتعترف باستقلال المغرب. ولذلك أجريت مفاوضات بين وفد من الحكومة التي أسست بعد الاستقلال ووفد فرنسي استمرت نحو شهرين وانتهت بتصريح الذي أعلن:" أن معاهدة فاس الموقعة في 30 مارس 1956م لم تعد ملائمة لضروريات الحياة العصرية وغير كافية لتجديد العلاقات الفرنسية المغربية"، ومن ثم فإن الجمهورية الفرنسية تؤكد علنا اعترافها باستقلال المغرب.[2]

[1] محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية، مرجع سابق، ص 137

[2] عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، مرجع سابق، ص396

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع خصائص وأساليب الحركات التحررية في الجزائر والمغرب (1945م-1956م) بمختلف احداثه وتطوراته خرجنا بمجموعة من النتائج لعل أهمها ما يلي:

✓ نتيجة الضغط الاستعماري على البلدان الإفريقية ظهرت موجة من التحرر التي شهدها القرن العشرين. فقد مثلت كل من الجزائر والمغرب الأقصى نماذج من حركات التحرر في إفريقيا في سبيل القضاء على التواجد الاستعماري الأوروبي، رغم الاختلافات بينها من حيث الأسلوب إلا أنها تشترك في هدف واحد وهو محاربة الاستعمار.

✓ إن الحرب العالمية الثانية خلفت انعكاسات قد تكون سلبية ومن جانب آخر أخرجت تلك الشعوب من العزلة التي فرضها الواقع الاستعماري، فأيقظت شعورها الوطني التحرري .

✓ إن مجازر 8 ماي 1945م كانت بمثابة النهاية للوجود الاستعماري في الجزائر حيث حركت النفوس وأقنعت المترددين مما جعل الشعب الجزائري يقتنع بضرورة تغيير العمل والانتقال إلى العمل المسلح.

✓معظم التيارات السياسية الوطنية في الحركة الوطنية لم يكن لها رصيد فكري يعبر بصورة حقيقية وفعلية عن أصالة وتماسك برامجها ومطالبها، وبتعبير آخر أن الحركة الوطنية تمخضت بصورة عسيرة عندما آلت إلى انسداد كبير مع بداية الخمسينات، فولدت ثورة تحريرية في المغرب ثم في الجزائر.

✓ سعت هذه التيارات إلى إيجاد حلول مختلفة للقضية الوطنية فاختلفت برامجها السياسية في التصورات العلمية التي تؤدي إلى تغيير النظام الاستعماري، ذلك ما أدى

إلى ظهور فكر إصلاحي للبلدين كمرحلة أولى لتحرر وعند فشل ذلك تم التركيز على المطلب الاستقلالي كحل نهائي لنيل الاستقلال.

✓بعد نشاط كبير للحركة الوطنية وبالنظر الى التطورات التي وقعت بعد الحرب العالمية الثانية وتأسيس المنظمة الخاصة التي كانت من اسباب تفجير الثورة بعد مرورها بعدة مراحل ليظهر الكفاح المسلح.

✓ كان اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر صدمة قوية على فرنسا، حيث اندلعت من أجل القضاء على الاستعمار.

✓ كان نشاط حرب الاستقلال أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها نتيجة كفاح وتحضير على مدى سنوات توج في الأخير بوثيقة الاستقلال التي عبرت عن رغبت الملك والشعب

✓ كان نفي الملك محمد الخامس بمثابة نقطة تحول في تاريخ المغرب حيث أصبح رمزا من رموز الحركة الاستقلالية، التف حوله الشعب المغربي وانتقلت الحركة الوطنية من العمل السياسي إلى الكفاح المسلح.

✓ لقد ساهم ظهور المقاومة المسلحة في المغرب ثم جيش التحرير المغربي فيما بعد إلى تغيير مسار القضية الوطنية مرة أخرى، وبرر ذلك من خلاله عجز فرنسا عن حل القضية بسهولة.

✓ في خضم هذه التطورات لم تجد فرنسا حل إلا الخضوع إلى المفاوضات التي بدأتها بإحضار محمد السادس من المنفى وفتح المفاوضات معه، وعند رجوعه التوقيع على عقد نهاية الحماية والذي نص على منح الاستقلال للمغرب سنة 1956م.

✓ عودت الملك محمد الخامس واعتراف فرنسا باستقلال المغرب في اتفاقية 2 مارس 1956م، نفس الأمر الذي طبق على إسبانيا فبدورها هي الأخرى اعترفت باستقلال الجزء الخاضع لها.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01: فرحات عباس.[1]

[1] فرحات عباس.. زعيم وطني وأول رئيس للحكومة المؤقتة – Africa news – أفريكا نيوز، 2024/04/25، 09:01.

الملحق رقم 02: مصالي الحاج[1]

[1] مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج، مصدر سابق

الملحق رقم 03: عمار أوزقان.[1]

[1] عمار آوزقان – المعرف (marefa.org) ، 2024/04/25، 09:01.

الملحق رقم 04: الشيخ عبد الحميد ابن باديس الشيخ الطيب العقبي من أبرز قادة جمعية العلماء المسلمين[1]

[1] شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزاءر المعاصرة، مرجع سابق.

الملحق رقم 05: جريدة الشعب.[1]

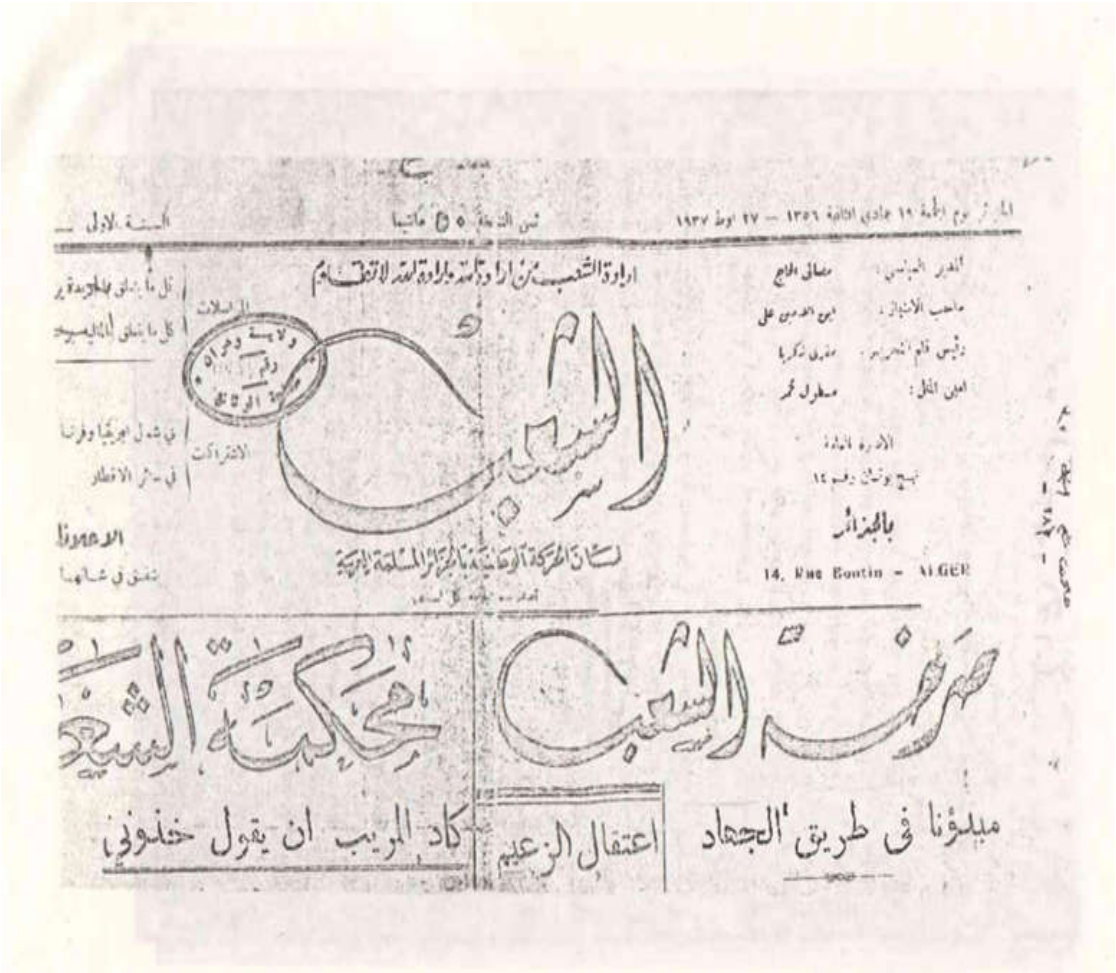

جريدة الشعب

لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة الجزء

إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقاوم

مصالي الحاج

بالجزائر

14, Rue Bontin - ALGER

مبدؤنا في طريق الجهاد

اعتقال الزعيم

كاد المريب ان يقول خذوني

[1] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

الملحق رقم 06: جريدة الأمة[1]

EL OUMA

Organe National de Défense des Intérêts des Musulmans Algériens, Marocains et Tunisiens

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق شمال إفريقيا الشمالية

Des milliers de pétitions sont signées pour la libération de Messali

Des meetings monstres sont organisés contre les condamnations, arrestations et contre les rafles dans les cafés algériens

Plus que jamais groupez-vous autour de votre journal!

La répression s'aggrave !

On arrête, on condamne et on affame les chômeurs Nord-Africains !

LA RÉPRESSION CONTINUE....

De nouvelles ignominies

EN FRANCE

EN ALGÉRIE

CONTRE CETTE UNITÉ DANS L'OPPRESSION, MUSULMANS, L'UNITÉ DANS L'ACTION !

« EL OUMA »

[1] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة في فرنسا بين الحربين، مرجع سابق.

الملحق رقم 07: بيان أول نوفمبر 1945.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة للجبهة التحرير والمطبق الى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أيتها الأبناء الذين سقطوا دون حكمهم شاهدا، عبر الشعب بصفة عامة، وللمناضلين بصفة خاصة. فلذلك إن وضعنا من نشر هذا الإعلان هو أن وضع لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم شروط وأهداف ومجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار شمال الإفريقي. ورغبتنا أيضا هو أن نجنب الناس الذين يكونون فكرهم في الأمبريالية وملاءاتها الأدبيين ومصر مخرق السياسة الانهزامية.

نحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مرحلة من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هذا في حركة ثورية. في الواقع، هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية. فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في وضعه الداخلية مستعدا حول قضية الاستقلال والعمل. أما في الأوضاع الخارجية فإن الاضطراب الدولي المناسب لشعوب تعتبر للكفاح القانونية التي تجد سندها الأدبي والمادي في مساندة جميع أحرار العالم وفي مقدمتهم إخواننا العرب والمسلمين. إن الأحداث العرب وتونس لهما دلالة أنهما في هذا الصدد فهي تمثل مرحلة الكفاح الحرري في شمال إفريقيا. وما يلاحظ في هذا البيان أننا مند مدة طويلة أول الناضمين إلى الجبهة في العمل هذه الجبهة الذي لم يرجع لها هدف الأسف التحقيق إننا نرى الأطراف الثالثة.

إن كل واحد منها اندمج اليوم في هذا السبيل، المناخ الدولي يفتح لنا في مؤخرة تركيا. فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث. وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها مخطئة، نتيجة أسباب طويلة من الجمود والرجعية، وتجهلها مني بحرمة من الرأي العام الضروري. فتجاوزت الأمة الأمر الذي جعل الاستعمار يطبق مراقبته أن أنه قد أحرز أمام تصاعدها في كفاحه ضد الطبقة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يتحتم أن يضع علاجها مستعجلا، إن جميعة من الشباب المسؤولين الواعين الذين توجهت حركتهم الأغلب الوطني لا زالوا سلبية وضعفه إن الوقت فحان لجميع الأحزاب الوطنية من المزايدة في جهدها في مواجهة الأخطار الحقيقية التي تهدد الجزائر. وبهذا الصدد فإننا نوضح، أننا مستعدون من الطرق للقيام بشأن الناطق. إن حركتنا قد وضعت الساحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الذاتية وتفاديا لكل تنمية الأشخاص والنعمة. ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأفق. الذي يرفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يتخلى عن حقه. وعلى إن هذه السبيل كانت محل حركتنا التحديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا تتخلص من جميع التيارات المتحللة، وتضع الفرصة لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وتجنب الأحزاب والطوائف الجزائرية. ولكي يتسنى توضيح هذه فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن أطر المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عنصري أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التعليم السياسي بإعادة الروح الوطنية في بعدها العميق والقضاء على مخلفات الماضي وروح الانهزام التي كانت عائلا أمامنا في طريقنا العالي.

الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية.

2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة وكذا عملنا الخارجي الأساسي قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: استجماع كل طاقات الثورة واعتبار الأوضاع الداخلية والخارجية. فإننا سوف نستعمل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا. إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تجمع جهودها الساسيين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح، والعمل الخارجي لتدويل القضية الجزائرية بصفة واضحة في العالم كله. وذلك بمساندة كل طاقات الشعب.

إن هذه مهمة شاقة ونبيلة في آن. وتتطلب كل القوى وهبة كل الموارد الوطنية. وتحقيق إن الكفاح سيكون طويلا. ولكن النصر محقق. وفي الأخير، وتطلب النداء الداخلية والمادية إلى كل بنات الصفوف في السلم. وتحديدا الحساس الشرفية في الساعة الراهنة. فقد أعدنا الساطات الوطنية وثيقة مشرفة للمناضلة. إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة. وتقوف نهائيا اللاعوب التي تتسترها عليها في تزييف مصيرها نفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة عامة ورجعية، مطلقة بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا وشعبا تاريخ التاريخ واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المعروفين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات القمعية وإلغاء كل مظاهر تمتع القوات الكاملة.

وفي المقابل: 1. فإن المصالح الفرنسية الثقافية كانت أو اقتصادية والحصول عليها مؤكدة. ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والممتلكات.

2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر، لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية وبهذا يحتفظون بكل حقوقهم الكاملة. أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يتمتعون بكل حقوق وواجبات المواطن الجزائري دون أن يتخلوا عن مزاياهم من حقوق وواجبات.
3. تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين الدولتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إنا ندعوك لتبارك هذه الوثبة. وواجبك هو أن تنضم إليها الاتحاد بنا. والعمل على أن ترجع له حريته. إن جبهة التحرير الوطني هي جهتك. وانتصارها هو انتصارك.

نحن العازمون على مواصلة الكفاح. الواثقون من مشاعرك المناضلين. فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

1954 نوفمبر

[1] بيان أول نوفمبر وأثره في بناء الروح الوطنية – جامعة أحمد دراية(univ-adrar.edu.dz) ، 2024/04/25، 09:01.

الملحق رقم 08: صورة من ذكريات الثورة التحريرية.[1]

[1] عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 1997.

الملحق رقم 09: صورة تذكارية لقادة المناطق خلال انعقاد مؤتمر الصومام.[1]

[1] عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، مرجع سابق.

الملحق رقم 10: محمد الخامس.[1]

[1] فؤاد مصطفى: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، مصدر سابق.

الملحق رقم 11: عبد الخالق طريس رفقة علال الفاسي [1]

[1] عبد الحق عزوزي: علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، مؤسسة عابد سيف، (د.م)، 2010.

الملحق رقم 12: علال الفاسي وهو يدعو إلى تحرر دول المغرب العربي[1]

[1] عبد الحق عزوزي: علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، مرجع سابق.

الملحق رقم 13: الوثيقة الأصلية لاستقلال المغرب[1]

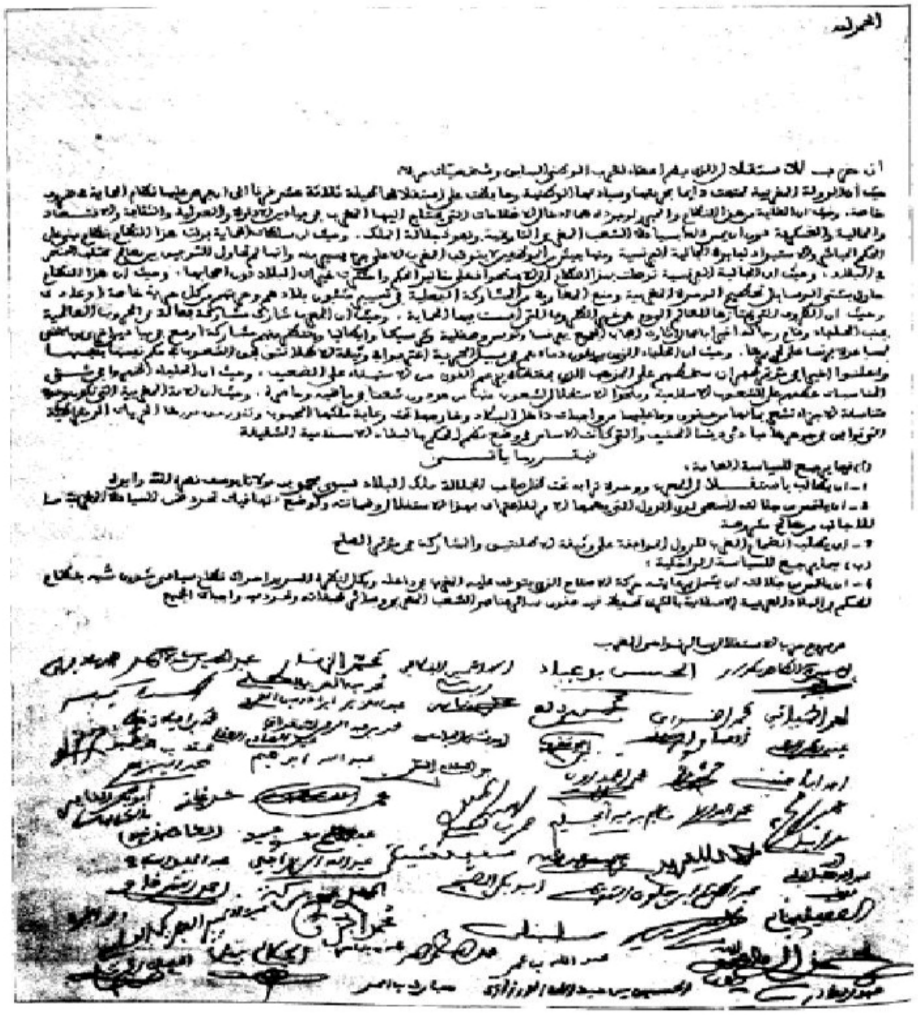

[1]القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945م، مرجع سابق.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

أولا: المصادر

أ. المصادر باللغة العربية

1.بن إبراهيم العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920 – 1936م)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

2.بن العربي الصديق: كتاب المغرب، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1984.

3.بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954م، تر. مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

4.الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938م)، تص. عبد العزيز بوتفليقة، تر. محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

5.حباشي عبد السلام: من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.

6.حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر. نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

7.الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1990.

8.سبيلمان جورج: المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912 – 1956م)، تر. محمد المؤيد، منشورات أمل، الرباط، 2014.

9.العرائشي الحسن: انطلاقة المقاومة المغربية وتطورها لمذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس والأسرة المالكة، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع، الرباط، 1982.

10. العلوي محمد الطيب: تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، مراجعة أحمد العلوي، منشورات زاوية للفن والثقافة، الدار البيضاء، 2009.

11. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربة، تطوان، (د.ت).

12. فيلالي عبد الكريم: التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006.

13. القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من (1941م) إلى (1945م)، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.

14. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر. أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011.

15. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر. أمحمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011.

16. قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 – 1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

17. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ت).

18. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، 1956.

19. مشاطي محمد: مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، 2010.

20. مصطفى فؤاد: محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية، القاهرة، (د.ت).

21. مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر (1914 – 1954م)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت).

22. واتربوري جون: أمير المؤمنين الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر. عبد الغني أبو العزم وآخرون، ط3، مؤسسة الغني، الرباط، 2004.

23. يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، ط2، الجزائر، 2010.

ب. المصادر باللغة الأجنبية

1. Abbas Ferhat: autopsie d'une guerre l'aurore, edition garnier, France, 1980.

2. Boudiaf Mohamed: la prépation du premier novembre 1954 aissa boudiaf, dar el noamane pour l'impression et la destribution, algérie, 2011.

3. Boudiaf Mohamed: ou va l'Algérie, éditions- libraire de l'étiole, Algérie, 1992.

ثانياً: المراجع

1. أبوجزر أحمد شفيق أحمد: العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
2. آجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، شركة دار الأمة، تر. محمد حمداوي، إبراهيم صحراوي، الجزائر 2008.
3. إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، مؤسسة إحدادن لنشر والتوزيع، الجزائر 2003.
4. إحدادن زهير: شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.
5. أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
6. إدريس فاضي: عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
7. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من (1830 – 1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
8. بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
9. بلهول نسيم: حرب العصابات الجديدة من النظرية إلى التكتيك، دار الروافد الثقافية، بيروت، (د.ت).
10. بن تومي عمار: الجريمة والفظاعة، تر. عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ت).

11. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م، دار النعمان، الجزائر، 2012.

12. بن عبد الله عبد العزيز: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، ج2، مكتبة السلام، الدار البيضاء.

13. بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958 – 1962م)، منشورات بونة للبحث والدراسات، الجزائر 2012.

14. بوعزيز يحيى: الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

15. بولوفة عبد القادر: حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (1939 – 1954م) في عمالة وهران، دار المعية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011.

16. بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.ت).

17. ثينو نور الدين: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015.

18. جويبة عبد الكامل: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954 – 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

الحسن عيسى: الحرب العالمية الثانية، دار الأهلية، الأردن، 2009.

19. حسونة محمد عبد الخالق: المؤتمر الأسيوي الإفريقي الأول المعقود في باندونغ بإندونيسيا، مطابع جريدة الصباح، مصر، 1955.

20. الحكيم بن الشيخ: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والأنثروبولوجية (1945 – 1954م)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

21. الحلواني سعد بدير: التاريخ الإفريقي الحديث، دار الكتب المصرية، 1999.

22. الخديمي علال: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1851 – 1947م)، أفريقيا الشرق، المغرب، 2006.

23. داهش محمد علي: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.

24. داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

25. دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007.

26. الدليمي ثامر عزام محمد سليم: الإدارة الفرنسية في المغرب (1939 – 1956م)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

27. دياب فؤاد: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

28. راشد أحمد إسماعيل: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

29. رخيلة عامر: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

30. رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية للكتاب، 1997.

31. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الاول، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984.

32. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999.

33. زوزو عبد الحميد: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

34. الزيدي مفيد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج3، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

35. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

36. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930م)، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992.

37. سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830 – 1962م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

38. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013.

39. سعيد عبد التواب أحمد: تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر، الأردن، 2010.

40. شاكر محمود: التاريخ الإسلامي المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

41. الشرقاوي محمود: المغرب الأقصى (مراكش)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ت).

42. شريط الامين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

43. شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، دار الجبل، الأردن 2006.

44. شمس الدين نجم زين العابدين: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المسيرة، الأردن، 2012.

45. شيخ بوشيخي: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ((د.ت)).

46. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق. أبو القاسم سعد الله: المطبعة العربية، غرداية، 2004.

47. طاعة سعد: مقتطفات من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939 – 1954م)، دار كوكب العلوم، الجزائر.

48. طهبوب فائق، حمدان محمد سعيد: تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008.

49. ظاهر تركي: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1992.

50. عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر. فيصل الأحمر، المسك للنشر، الجزائر، 2010.

51. عباس محمد: الثورة الجزائرية من الفكر إلى النصر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2014.

52. عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة، الجزائر، 1999

53. عبد الحق عزوزي: علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، مؤسسة عابد سيف، (د.م)، 2010.

54. عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر،2007.

55. عبد النور ناجي: النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، منشورات جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2006.

56. عبد سمور زهيدي: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008.

57. العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، 2010.

58. العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر – تونس – المغرب الأقصى)، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، 1993.

59. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من (1830م) حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985.

60. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية (1962م)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

61. عمارة محمد: الشيخ البشير الإبراهيمي إمام في مدرسة الأئمة، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 1998.

62. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

63. عمورة عمار، دادوة نبيل: الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

64. عمورة عمار، دادوة نبيل: الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر عامة)، ج1، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011.

65. غلاب عبد الكريم: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

66. فركوس صالح بن نبيلي: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.

67. فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجحار، 2005.

68. فركوس صالح: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1912 – 1962م)، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011.

69. القبلي محمد: تاريخ المغرب تعين وتركيب، منشورات العهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.

70. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

71. قنانش محمد، قداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي (1926 – 1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

72. لحسن أزغيدي محمد: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956–1962، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

73. لونيسي رابح: زيغود يوسف منقذ الثورة، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت).

74. لونيسي رابح: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، درا كوكب العلوم، ط2، الجزائر، 2011.

75. المرنيسي عبد الحميد: الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، سلسلة الجهاد الأكبر، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.

76. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب العصر الحديث والمعاصرة (الجزائر – تونس – المغرب – ليبيا)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013.

77. ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1945م، دار الهدى، الجزائر، 2007.

78. منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 – 1962م)، دار التنوير، التنوير، 2012.

79. ميلود براكة: الاتجاهات الاستقلالية في الحركات الوطنية المغاربية (الجزائر – المغرب الأقصى)، دار القدس العربي، 2019.

80. هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة، الجزائر، (د.ت).

81. الورطاسي قدور: معالم من تاريخ وجدة، مطبعة الرسالة، الرباط، ((د.ت)).

82. ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة للحرب من أجل الاستقلال (1830 – 1962م)، دار القصبة، الجزائر، 2010.

83. وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962م)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

84. يحيى جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، (د.ت).

ثالثا: المجلات

1. أيت بلقاسم فاطمة زهرة: **تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945 – 1956)**، مجلة عصور، مج 18، ع.2، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019.

2. شريف محمد سلام: **أثر المنظمة الخاصة في اندلاع الثورة الجزائرية (1945 – 1954م)**، المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، ع.10، كلية إمام كاظم، الجامعة للعلوم الإسلامية، 2023.

3. العمري مومن، جمال برجي: **حزب نجم شمال افريقيا الجزائري وكتلة العمل الوطني المغربية دراسة مقارنة**، ع.3 أفريل، مجلة التكامل، مخبر تحاليل العمل والدراسات الأرغونومية، 2018.

4. قدادرة شايب: **تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945 – 1954م)**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة.

5. موحن وليد: **لمحات عن مسار الحركة الوطنية في المنطقة الخلفية**، مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية، ع.4، 2016.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. بن عبدي خولة، بن سالم راشا: الحرب العالمية الثانية وأثرها على المغرب الأقصى، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2020-2021.

2. بن قسمية أمل: نضال الحركة الوطنية المغربية ونهاية الحماية المزدوجة (1944 – 1956م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ العالم والمعاصر، إش: عمر بوضربة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

3. سعيدة الكود، حاجي الحاج: دور المؤثرات القارية والدولية في دعم حركات التحرير الإفريقية خلال القرن 20، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء،

إش: خيي عبد الله، جامعة أحمد دراية، أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، 2021 – 2022.

4. سهام شريف: حركات التحرر في إفريقيا وآسيا (الهند الصينية وتونس) أنموذجان، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، إش: عبد الكامل جويبة، جامعة محمد بوضياف –المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2015 – 2016.

5. العايب معمر: مؤتمر طنجة (1952م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2001–2002.

6. عوماري فضيلة، عيساوي مسعودة: الحركة الوطنية المغربية نشأتها وتطورها (193 – 1956م)، مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، إش: عبد الكريم بلبلي: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018–2019.

7. كلاع نجيبة وآخرون: الجامعة العربية ودورها في دعم حركات التحرر العربية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إش: أمال شلبي، جامعة تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2008–2009.

8. لوعيل سامي: موقف حزب الاستقلال المغربي من الثورة الجزائرية (1954م–1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، إش: أبو بكر الصديق حميدي، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015–2016.

9. مدرق نارو راضية، كلايعية ايمان: تطورات الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية (1944 – 1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي

المعاصر، إش: مدور خميسة، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020-2021.

10. مريم ضيف، سامي زنات: جامعة الدول العربية ودورها في دعم قضايا التحرير العربية القضية الجزائرية أنموذجا (1954 – 1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إش: خير الدين شترة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم لتاريخ، 2016 – 2017.

خامسا: الدوريات

1.بوجمعة أكرم: محمد خيضر ودوره الديبلوماسي المغاربي، دورية كان التاريخية، ع25، 2019.

2.ساعد لطفي: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، دورية كان التاريخية، ع.27.

3.طحطح خاليد فؤاد: نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية تاريخية، ع.4، جوان 2009.

سادسا: الندوات:

1. ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار من (1904 – 1955م) الجذور والتجليات، منشورات كلية الادب والعلوم الإنسانية اعمال الندوة العلمية (أيام 13، 14، 15 نوفمبر 1991م) جامعة ابن زهر، 1997.

سابعا: الموسوعات:

1. كنون عبد الله: موسوعة مشاهير المغرب، ج2، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994.

2. الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994.

ثامنا: المواقع:

1. Africa news
2. univ-adrar.edu.dz
3. marefa.org.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المقدمة: ..... أ

مدخل: حركات التحرر في الجزائر والمغرب (1926 – 1945م)

أولا: مفهوم حركات التحرر وعوامل ظهورها: 7

ثانيا: حركات التحرر في الجزائر (1926 – 1945م) 11

.1**الاتجاه الاستقلالي:** 11

.2**الاتجاه الإدماجي:** 18

.3**الاتجاه الإصلاحي:** 21

4.**الاتجاه الشيوعي:** 23

ثالثا: حركات التحرر في المغرب (1926 – 1945م): 24

الفصل الأول: خصائص وأساليب حركات التحرر في الجزائر (1945 – 1956م)

أولا: نهاية الحرب العالمية الثانية ومجازر 8 ماي 1945م 34

.1**نتائج الحرب العالمية الثانية:** 34

.2**مجازر 8 ماي 1945م:** 35

ثانيا: إعادة بناء الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 39

.1**الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (UDMA):** 40

.2**حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD):** 42

.3**أصحاب الحرية والديمقراطية (A.L.D):** 44

4.**جمعية العلماء المسلمين:** 45

ثالثا: خصائص حركات التحرر: 47

رابعا: أساليب حركات التحرر في الجزائر 48

1.**المنظمة الخاصة (L'OS):** 48

2.**المرحلة الأولى للثورة:** 56

1.2 هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955م: 57

2.2 مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م: 61

الفصل الثاني: خصائص وأساليب حركات التحرر في المغرب (1945 – 1956م)

فهرس الموضوعات:

أولا: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المغرب: 67

ثانيا: تنظيم الأحزاب السياسية في المغرب ما بين (1945 – 1953م) 70

ثالثا: الثورة المغربية (1951 – 1955م): 78

1.**بداية المقاومة المسلحة:** 79

2.**ميلاد جيش التحرير المغربي:** 82

3.**انتفاضة 20 أوت 1955م:** 84

رابعا: المفاوضات وإعلان الاستقلال (1952 – 1956م): 86

1.**المفاوضات المغربية الفرنسية:** 89

2.**استقلال المغرب:** 90

خاتمة: 93

الملاحق: 97

قائمة البيبليوغرافيا: 111

الملخص:

كانت الحركات التحررية في الجزائر والمغرب جزءا حيويا من النضال العربي والافريقي ضد الاستعمار في فترة ما بين 1945_1956م حيث كانت تجمعهما خصائص مشتركة ورغم الاختلاف في الأسلوب الا أن الهدف كان واحد وهو محاربة الاستعمار وتحقيق الاستقلال، فبالنسبة للحركات التحررية الجزائرية تعتبر حصيلة التجربة التاريخية للشعب الجزائري مع الاستعمار الفرنسي وثمرة جهد الحركة الوطنية الجزائرية التي نجحت في بث الحماس الوطني والوعي السياسي لدى الشعب، مما هيأ الأرضية للكفاح المسلح.

اما الحركات التحررية في المغرب فقد اتخذت الحركة الوطنية من الأسلوب السياسي وتشكيل الأحزاب كوسيلة للدفاع عن القضية المغربية، كما اشتد الصراع بين الفرنسيين والوطنيين وانتقلت من الأسلوب السياسي الى العمل المسلح مما أثر على فرنسا وجعلها تلجأ الى المفاوضات واستجابة لمطالبهم تم اعلان الاستقلال في 1956 م.

Summary:

The liberation movements in Algeria and Morocco were a vital part of the Arab and African struggle against colonialism in the period between 1945-1956, as they shared common characteristics, and despite the difference in style, the goal was the same, which was to fight colonialism and achieve independence. For the Algerian liberation movements, it is considered the outcome of the experience. The history of the Algerian people with French colonialism and the fruit of the effort of the Algerian national movement, which succeeded in spreading national enthusiasm and political awareness among the people, which prepared the ground for armed struggle.

As for the liberation movements in Morocco, the National Movement adopted the political method and the formation of parties as a means to defend the Moroccan cause. The conflict between the French and the nationalists intensified and it moved from the political method to armed action, which affected France and made it resort to negotiations. In response to their demands, a declaration was made. Independence in 1956 AD.